الحلوة
العدد ١٠٧ - أبريل ٢٠٢٥

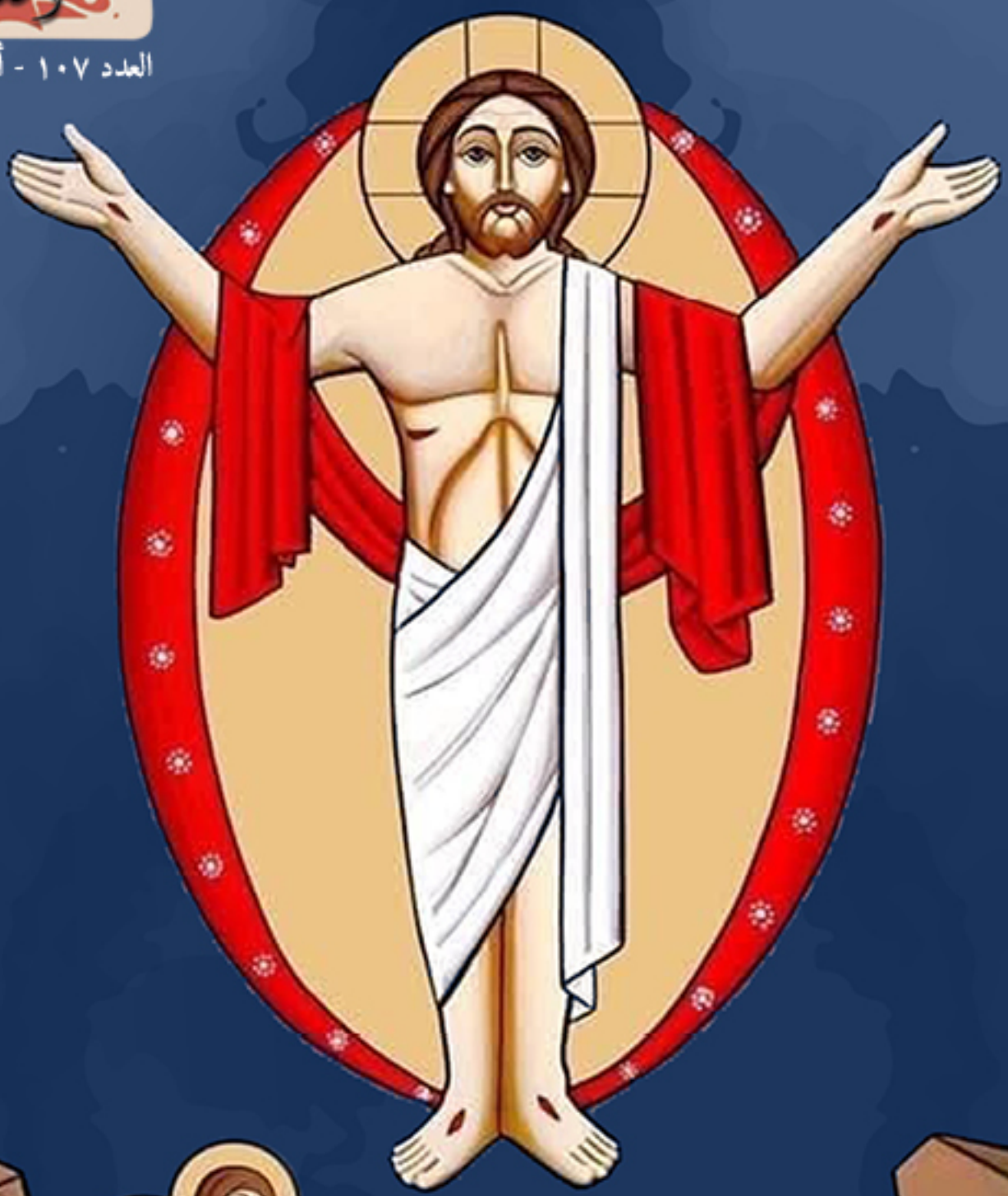

أخرستوس أنستي أليثوس أنستي
المسيح قام... بالحقيقة قام
(عيد القيامة المجيد)

نيافة أنبا إرميا

الأسقف العام

رئيـس المركـز الثقـافي القبطي الأرثوذكسي

وأسرة العاملين والخدام بالمركـز الثقـافي القبطي الأرثوذكسي وقناة ME Sat

وأسرة مجلة "مصر الحلوة"

يودعون

مثلث الرحمات نيافة الأنبا باخوميوس

مطران البحيرة ومطروح ومدن الغربية

ويتقدمون بخالص العزاء لكل آباء المجمع المقدس ومجمع الآباء الكهنة، وشعبه بالإيبارشية

طالبين إلى الله نياحـاً لروحه الطاهرة، وتعزيات السماء لأسرته وأولاده ومحبيه

بصلوات صاحب الغبطة والقداسة البابا أنبا تواضروس الثاني.

في هذا العدد

+ احتفال اليوبيل الذهبي لرهبنة نيافة الأنبا كيرلس آفا مينا ٤٦
+ صلوات تجنيز مثلث الرحمات الأنبا باخوميوس ٤٧
+ حفل السحور السنوي لنقابة صيادلة القاهرة
بحضور نيافة الأنبا إرميا ٤٩
+ بيت العائلة المصرية يُهنئ محافظ القاهرة بعيد الفطر ٥٢

اقرأ لهؤلاء

نيافة
أنبا إرميا

نيافة
أنبا موسى

نيافة
أنبا رافائيل

نيافة
أنبا مارتيروس

القس
بافلي موريس

دياكون **زكريا**
عبد السيد

دكتور
بيشوي بولس

الأستاذ
مينا سليمان

أغنسطس
جوزيف سعد

الأستاذة
نيفين سيف

مجلة شهرية
ثقافية - اجتماعية - متنوعة

يُصدرها
المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي

أسسها
الحبر الجليل أنبا إرميا
الأسقف العام
رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي

رئيس التحرير:
دياكون / زكريا عبد السيد
الباحث بالمركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي

التصميم والإخراج الفني:
هاني مرجان

كتابة وتنسيق:
أغنسطس / جوزيف سعد

للتواصل بأيّ باب من المجلة، أو الاستفادة بخِدْماتها، يرجى إرسال العمل المطلوب نشره،
أو الاقتراح أو السؤال على بريدها الإلكتروني: Masr7elwa@copticc.org
مشفوعاً بصورة شخصية حديثة وأخرى للبطاقة الشخصية،وذلك لضمان جدية المرسِل وإلا لن تلتفت المجلة،
آسفةً، إلى مضمون الرسالة. www.facebook.com/MasrEl7elwaMag www.twitter.com/MasrEl7elwaMag

القيامة

نيافة أنبا إرميا
الأسقف العام
رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي

يحتفل المسيحيُّون بعيد القيامة. وحقيقة القيامة والحياة بعد الموت أكدتها الأديان. فرحلة حياة الإنسان ما هي إلا فترة قصيرة؛ مهما تطُلْ فهي لا تقارَن بالحياة الأبدية التي لا تنتهي بعد أن يقوم الإنسان. وبهٰذا صارت القيامة امتدادًا لحياة الإنسان على الأرض، ولم يعُد الموت هو النهاية، وإنما صار عبورًا من الأرض إلى السماء. والقيامة تحمل لنا كثيرًا من المعاني والدروس ومنها...

القيامة والحياة:

من القيامة نتعلم معنى الحياة وقيمتها؛ فكل إنسان سيقف أمام الله ـ جل جلاله ـ في القيامة ليحاسَب على الأعمال التي قام بها في حياته؛ "فإذًا كل واحد منا سيُعطِي عن نفسه حسابًا لله"، لذٰلك فإن الإنسان الحكيم يضع دائمًا نُصب عينيه نتائج الأعمال التي يقوم بها، وتصبح الحياة الأبدية جزءًا لا يتجزأ من حياته يؤثّر في قراراته وتصرفاته؛ فيقوم بتعديل كل سلوكه أو فكره.

والقيامة ترفع نظر الإنسان إلى السماء وتربط حياته على الأرض بما بعد الموت؛ لتصبح طريقًا واحدًا ممتدًا من الأرض إلى السماء وممتلئًا من: المحبة، والعطاء، وتعضيد الآخرين ... إلخ. ويعيش الإنسان لا لنفسه فقط في غير مراعاة للآخرين بل يهتم بكل ما هو لبناء من حوله وخيره. وبهٰذا تصبح القيامة دافعًا في حياة البشر من أجل العمل بأمانة وإخلاص؛ في الحياة التي منحهم الله إياها. أعجبني قول أحدهم: "عندما تنتهي حياتي وأقف أمام الله، أتمنى أن لا تكون لدي موهبة تُركت بلا عمل، وأن أستطيع أن أقول لله: إنني استخدمتُ كل ما أعطيتني إياه للخير". إن القيامة هي نور يُلقي بضيائه في حياة البشر، وينعكس على من يعرفونه فتصير خُطواتهم علامات في طريق الحياة.

القيامة والرجاء:

وفي رحلة الحياة حين يتعرض البشر للألم أو التعب أو الضيقات، نجد أن القيامة تعطي الإنسان الأمل والصبر والعزاء في احتمال هٰذه الأتعاب على رجاء أن الأفضل سيأتي بعد. تتحدث قصة عن سيدة تعيش

في إحدى الدول الغربية وقد أصابها مرض لا شفاء منه، فأعلمها الأطباء أن أمامها مدة وجيزة لا تتعدى بضعة أشهر ثم تموت. بدأت السيدة في ترتيب بعض الأمور؛ إلا أنه كان لها طلب غريب؛ فقد رغِبت أن تُدفن وهي ممسكة بشَوكة طعام في يدها! مما أثار الدهشة والاستغراب، إلا أنها فسَّرت هٰذا الأمر قائلة: أتذكر أنه في جميع المناسابات الاجتماعية التي مرت بي، وكنتُ أتناول فيها الطعام، أنه عند رفع أطباق الطعام الأساسية، يقولون لك: احتفظ بالشَّوكة الخاصة بك. وقد كنتُ أحب هٰذه العبارة جدًّا؛ فقد كانت تعني أن الأمر لم ينتهِ بعد، وأنه ما زال هناك شيء أفضل سيأتي: تورتة شيكولاتة، فَطيرة تفاح، ... إلخ. لذٰلك أريد لمن يرَونني والشوكة في يدي، أن يتساءلوا عن سرها؛ وحينئذ قولوا لهم: الآتي هو الأفضل. وهٰذا ما حدث بالفعل؛ فقد تساءل كل من ودَّع هٰذه السيدة عن سر الشَّوكة، فكانوا يخبرونهم أنها تعني: "الأفضل هو في الحياة القادمة". إن هٰذه القصة تعكس ببساطة شديدة، ولكنها لا تخلو من العمق، رؤية السيدة للحياة بعد القيامة في أنها تحمل كل ما هو أفضل للإنسان. فإن كانت الحياة هنا تحمل في طِياتها المشكلات والمتاعب والآلام، فالقيامة تهب للبشر الأمل والرجاء والصبر، وهٰكذا يستطيعون الاستمرار في الحياة بقوة القيامة.

القيامة والمحبة:

وثَمّة عَلاقة وثيقة بين القيامة وحياة الإنسان في المحبة؛ فكما ذكر القديس

بولس الرسول: "أما الآن: فيَثبُت الإيمان والرجاء والمحبة، هٰذه الثلاثة ولكنّ أعظمهن المحبة". إن كان الإنسان يعيش على الرجاء في هٰذه الحياة، بأن آلامه واحتماله وصبره سيعوضه الله عنها خيرًا في السماء، فإن المحبة التي يعيشها في العالم هي مِفتاح الطريق إلى السعادة الأبدية.

فالإنسان حين يقدِّم محبة صادقة مخلصة إلى أخيه في البشر والإنسانية، نجده: يَعضُّده، يسانده، يشارك في رفع الأتعاب والآلام عنه، صائرًا سر فرح لكل من يلتقيه في الحياة! وفيما هو يقدِّم محبة، يجد أصداء تعبه واحتماله وعمله في الحياة، وأيضًا في نهاية رحلته. وهٰكذا تبدأ المحبة على الأرض، وتتقدم صاحبها محامية عنه أمام الله لتتحدث عنه.

القيامة والفرح:

أيضًا ترتبط الحياة في السماء بالفرح الدائم، فكل حزن وتعب لن يكون لهما مكان عندما يقوم الإنسان إلى الحياة الأبدية. سيفرح الإنسان لأنه سيلتقي الله شهوة حبه الأولى، القدير المحب الذي ساعده وعضَّده في كل أمور حياته كأب حقيقيّ؛ الذي كان موضع اتكاله طوال أيامه. ويفرح أيضًا لأنه سيحيا مع كل الأنفس البارة التي عرفها، وتلك التي سمع عنها فقط، التي ستتعرف إليه في الأبدية. ومن أسرار سعادة الإنسان في القيامة، أنه سيعيش حياة تخلو من الشر والظلم والحروب؛ فيعرِف معنى السلام الحقيقيّ الذي لا يمكن أن يُنزع منه. سيفرح الإنسان لأنه جاهد في حياته وتعِب واحتمل وعاش في حياة شكر ورضا، وأنه الأوان لأنْ تُكلَّل أتعابه بالراحة. فالطالب الذي يتعب ويستذكر دروسه ويقوم بواجباته دون تقصير أو ملل، يشعر بالفرح والسعادة حين يتفوق في الامتحان الذي يؤديه. وهٰكذا الحياة امتحان يعبر بالحياة إلى الحياة! وقد أعجبتني مقولة: "إن الحياة عبارة عن ورقة امتحان، فركز في ورقتك قبل أن تُسحب منك".

أهنئكم بعيد القيامة مصلين إلى الله أن يهب شعب مِصر كل سعادة وسلام، ويحفظ بلادنا المحبوبة مِصر في أمن وسلام وخير ورخاء.

وكل عام وجميعكم بخير...
بعد وخير ورخاء

الأبدية السعيدة

"أَنَا حَيٌّ فَأَنْتُمْ سَتَحْيَوْنَ" (يو ١٤:١٩)

نيافة أنبا موسى
الأسقف العام للشباب

قام المسيح.. ثم صعد! إلى أين؟ إلى أبدية ممتدة ومستمرة، بلا نهاية!

والجميل أن الرب ربط بين حياته الأبدية هذه وبيننا، ذلك حين قال: "أَنَا حَيٌّ فَأَنْتُمْ سَتَحْيَوْنَ" (يو ١٤:١٩). إذن.. فطالما كان المسيح حيًا، سوف نستمد منه حياتنا لحظة بلحظة، بطول الأبدية اللانهائي. لقد وضعنا أيدينا على سر الخلود، الإتحاد بالمسيح.. المسيح الخالد!

لذلك يدعو الرسول بولس رب المجد: "اَلْمَسِيحُ حَيَاتُنَا" (كو ٣:٤).. ويقول في رسالته إلى كولوسي: "فَإِنْ كُنْتُمْ قَدْ قُمْتُمْ مَعَ الْمَسِيحِ فَاطْلُبُوا مَا فَوْقُ، حَيْثُ الْمَسِيحُ جَالِسٌ عَنْ يَمِينِ اللهِ. اهْتَمُّوا بِمَا فَوْقُ لاَ بِمَا عَلَى الأَرْضِ، لأَنَّكُمْ قَدْ مُتُّمْ وَحَيَاتُكُمْ مُسْتَتِرَةٌ مَعَ الْمَسِيحِ فِي اللهِ. مَتَى أُظْهِرَ الْمَسِيحُ حَيَاتُنَا، فَحِينَئِذٍ تُظْهَرُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا مَعَهُ فِي الْمَجْدِ" (كو ٣:١-٤).

١- المسيح حياتنا:

ذلك أننا نستمد حياتنا من الرب لحظة بلحظة:

- كلما انصتنا إلى صوته "اَلْكَلاَمُ الَّذِي أُكَلِّمُكُمْ بِهِ هُوَ رُوحٌ وَحَيَاةٌ" (يو ٦٣:٦).
- وكلما تحدثنا إليه في الصلاة "يَا سَامِعَ الصَّلاَةِ، إِلَيْكَ يَأْتِي كُلُّ بَشَرٍ" (مز ٢:٦٥).
- وكلما تناولنا جسده ودمه الأقدسين "مَنْ يَأْكُلُ جَسَدِي وَيَشْرَبُ دَمِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَأَنَا أُقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ" (يو ٥٤:٦).

- وكلما خدمنا أولاده "بِمَا أَنَّكُمْ فَعَلْتُمُوهُ بِأَحَدِ إِخْوَتِي هؤُلاَءِ الأَصَاغِرِ، فَبِي فَعَلْتُمْ" (مت ٤٠:٢٥).

ثم تمتد هذه الحياة الروحية (فى هذا الدهر). إلى حياة أبدية سعيدة (في الدهر الأتي)، ذلك لأننا إرتبطنا بالرب، في رباط أبدي، ومصير نهائي، لا نهائي!

٢- اطلبوا ما فوق:

فحيث أن كنزنا صار هناك، فقلبنا أيضًا، يجب أن يستقر في هذا العالم "الفوقاني".. "السماء".. حيث التسامي، وليس "الدنيا".. حيث التدني!

من هنا كان اهتمام المؤمن سماويًا، أبديًا، خالدًا. حتى لكان المؤمن التقي يدعونه "رجل خنفاوي" (خين نى فى أووي)... أي "في السماويات".. أي سماوي.

ما أجمل أن نكون سمائيين، بالفكر والمشاعر والإتجاهات والإهتمامات "اذكر ملكوت السموات، لتتحرك فيك شهوته" (أحد القديسين)، "فَإِنَّ سِيرَتَنَا نَحْنُ هِيَ فِي السَّمَاوَاتِ" (فى ٣:٢٠)، "اطْلُبُوا أَوَّلاً مَلَكُوتَ اللَّهِ وَبِرَّهُ" (لو١٢:٣١).

اهتماماتنا الأبدية، أي بخلاصنا الأبدى، فنتوب ونجدد عهودنا، وبمسيحنا الأبدي فنصلي ونرتبط به حبًا أصيلاً، وبمصيرنا الأبدي فنخدم ليكون لنا بركة الإكليل.

الذين يرتبطون بالتراب، يغوصون فيه حتى الموت، أما الذين يهتمون بالسماء فيصعدون إليها حيث الأبد والخلود.

٣- تظهرون معه في المجد:

هذه خاتمة المطاف، الرب يظهر مجيدًا في مجيئة الثانى، وأولاده معه، راقدون وأحياء! وبجسد نوراني مجيد، وبهاء سماوى عجيب، يسمع كل منهم قول الرب: "ادْخُلْ إِلَى فَرَحِ سَيِّدِكَ" (مت ٢٥:٢١،٢٣). "تَعَالَوْا يَا مُبَارَكِي أَبِي، رِثُوا الْمَلَكُوتَ الْمُعَدَّ لَكُمْ مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ" (مت ٢٥:٣٤). "مَنْ يَغْلِبُ فَسَأُعْطِيهِ أَنْ يَجْلِسَ مَعِي فِي عَرْشِي، كَمَا غَلَبْتُ أَنَا أَيْضًا وَجَلَسْتُ مَعَ أَبِي فِي عَرْشِهِ" (رؤ ٣:٢١).

وهكذا نرى ذلك الجمع الكثير "لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَعُدَّهُ، مِنْ كُلِّ الأُمَمِ وَالْقَبَائِلِ وَالشُّعُوبِ وَالأَلْسِنَةِ، وَاقِفُونَ أَمَامَ الْعَرْشِ وَأَمَامَ الْخَرُوفِ، مُتَسَرْبِلِينَ بِثِيَابٍ بِيضٍ وَفِي أَيْدِيهِمْ سَعَفُ النَّخْلِ" (رؤ ٧:٩).

"وَالْجَالِسُ عَلَى الْعَرْشِ يَحِلُّ فَوْقَهُمْ.. يَرْعَاهُمْ، وَيَقْتَادُهُمْ إِلَى يَنَابِيعِ مَاءٍ حَيَّةٍ" (رؤ٧:١٥،١٧)، "وَهُمْ يَتَرَنَّمُونَ كَتَرْنِيمَةٍ جَدِيدَةٍ أَمَامَ الْعَرْشِ.. وَفِي أَفْوَاهِهِمْ لَمْ يُوجَدْ غِشٌّ، لأَنَّهُمْ بِلاَ عَيْبٍ قُدَّامَ عَرْشِ اللهِ" (رؤ ١٤:٣،٥). "مَنْ يَغْلِبْ يَرِثْ كُلَّ شَيْءٍ، وَأَكُونُ لَهُ إِلَهًا وَهُوَ يَكُونُ لِي ابْنًا" (رؤ ٢١:٧).

- ما أمجد أولاد الله! وما أسعدهم به! يفرحون قلب الله!
- إذ يرى من تعب نفسه ويشبع! "وَهُمْ سَيَمْلِكُونَ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ" (رؤ ٢٢:٥).
- هذا مجد الأبدية السعيدة! أخذناه بالقيامة! فهل ترانا نحياه كل يوم؟!

كل عام وجميعكم بخير،

المسيح في سفر التكوين (٣)
"أبينا اسحق"

نيافة أنبا رافائيل
الأسقف العام لكنائس وسط القاهرة

إن ربنا يسوع المسيح حاضر بوضوح في حياة آباء وأنبياء العهد القديم، فهو فوق الزمان، وهو خالق الجميع وهو الفادي الذي جاء في ملء الزمان ليُخلصنا من خطايانا بصليبه المقدس وقد أراد الله أن يُمهد لتجسده الطاهربأن أرسل إلينا النبوات والرموز، بل والأشخاص الذين يتجلى فيهم تمهيدًا لمجيئه بالحقيقة بالجسد لنرى ونؤمن وفي قصة حياة أبينا اسحق تقابلنا (سابقًا) مع قصة تقديمه ذبيحة كرمز لتقديم السيد المسيح الابن الوحيد المحبوب ذبيحة عن خطايانا، وعودة اسحق حيًا هي رمز لقيامة السيد المسيح من الأموات وهناك موقف آخر في حياة أبينا اسحق يتجلى فيها ربنا يسوع بوضوح وهي قصة اختيار زوجة لاسحق:

إبراهيم الأب استدعى أليعازر الدمشقي كبير بيته المستولي على كل ما كان له، وأرسله ليخطُب عروساً لابنه اسحق إنها رمز للآب السماوي الذي أرسل الروح القدس، ليخطُب الكنيسة عروساً للمسيح الابن "لِأَنِّي خَطَبْتُكُمْ لِرَجُلٍ وَاحِدٍ، لِأُقَدِّمَ عَذْرَاءَ عَفِيفَةً لِلْمَسِيحِ" (٢كو١١: ٢) استحلف إبراهيم أليعازر بأن وضع يده تحت فخذ إبراهيم.. وهي إشارة إلى القسم باسم نسل إبراهيم أي المسيح وهو نفس الأمر الذي عمله أبونا يعقوب مع ابنه يوسف (راجع تك٤٧: ٢٩) وتنبأ إبراهيم لأليعازر بأن الله "يُرْسِلُ مَلَاكَهُ أَمَامَكَ، فَتَأْخُذُ زَوْجَةً لِابْنِي مِنْ هُنَاكَ" (تك٢٤: ٧) وهي تشبه النبوة التي قيلت عن يوحنا المعمدان السابق للمسيح "هَا أَنَا أُرْسِلُ أَمَامَ وَجْهِكَ مَلَاكِي، ٱلَّذِي يُهَيِّئُ طَرِيقَكَ قُدَّامَكَ" (مر١: ٢).

إن يوحنا المعمدان هو الملاك صديق العريس، الذي جاء أمامه ليهيئ الطريق، لتقبل العروس أن تتحد به "مَنْ له العروس فهو العريس، وأما صديق العريس الذي يقف ويسمعه فيفرح فرحًا من أجل صوت العريس. "إِذًا فَرَحِي هٰذَا قَدْ كَمَلَ" (يو٣: ٢٩)، "أَخَذَ ٱلْعَبْدُ عَشَرَةَ جِمَالٍ مِنْ جِمَالِ مَوْلَاهُ، وَمَضَى وَجَمِيعُ خَيْرَاتِ مَوْلَاهُ فِي يَدِهِ" (تك٢٤: ١٠)، وكأنه الملاك جبرائيل

الذي جاء إلى العذراء مريم، حاملاً خيرات الآب السماوي في يده، مُعلناً إياها في عشر كلمات:

١- سلام لكِ أيتها الممتلئة نعمة.
٢- الرب معكِ.
٣- مُباركة أنتِ في النساء.
٤- لا تخافي يا مريم.
٥- لأنكِ قد وجدتِ نعمة عند الله.
٦- ها أنتِ ستحبلين وتلدين ابناً وتسمينه يسوع.
٧- هذا يكون عظيماً، وابن العلي يُدعي.
٨- ويُعطيه الرب الإله كرس داود أبيه.
٩- ويملك على بيت يعقوب إلى الأبد.
١٠- ولا يكون لمُلكه نهاية. (لو١: ٢٨-٣٣).

"وَأَنَاخَ ٱلْجِمَالَ خَارِجَ ٱلْمَدِينَةِ عِنْدَ بِئْرِ ٱلْمَاءِ وَقْتَ ٱلْمَسَاءِ" (تك٢٤: ١١) لقد تقابل أليعازر مع رفقة عند بئر الماء وقت المساء، وبئر الماء هو رمز للمعمودية، التي يتقابل عندها الروح القدس مع النفس المنتخبة كعروس للمسيح.. ووقت المساء يشير إلى وقت صلب ربنا يسوع المسيح، وساعة خروج روحه الطاهرة ليد الآب السماوي.

وهناك ارتباط عميق بين المعمودية وصليب المسيح وخطبة الكنيسة فالمعمودية هي دفن مع المسيح، وخطبة الكنيسة مرتبطة بعهد الدم "إنك عريس دم لي" (خر٤: ٢٥) كانت رفقة فتاة "حَسَنَةَ ٱلْمَنْظَرِ جِدًّا، وَعَذْرَاءَ لَمْ يَعْرِفْهَا رَجُلٌ. فَنَزَلَتْ إِلَى ٱلْعَيْنِ وَمَلَأَتْ جَرَّتَهَا وَطَلَعَتْ" (تك٢٤: ١٦) وهي ترمز للكنيسة المجيدة، التي لا دنس فيها ولا غضن أو شيء من مثل ذلك بل هي مُقدسة وبلا عيب (راجع أف٥: ٢٧) وكانت "وَجَرَّتُهَا عَلَى كَتِفِهَا" (تك٢٤: ١٥) إشارة إلى استعداد الكنيسة للخدمة، ونزول رفقة إلى العين وطلوعها إشارة إلى اغتسال الكنيسة بالمعمودية وبدم المسيح "لِكَيْ يُقَدِّسَهَا، مُطَهِّرًا إِيَّاهَا بِغَسْلِ ٱلْمَاءِ بِٱلْكَلِمَةِ" (أف٥: ٢٦) لم تكن رفقة حاملة جرتها فقط بل كانت مستعدة أن تخدم خدمة الميل الثاني "فَقَالَتِ: "ٱشْرَبْ يَا سَيِّدِي". وَأَسْرَعَتْ وَأَنْزَلَتْ جَرَّتَهَا عَلَى يَدِهَا وَسَقَتْهُ. وَلَمَّا فَرَغَتْ مِنْ سَقْيِهِ قَالَتْ: "أَسْتَقِي لِجِمَالِكَ أَيْضًا حَتَّى تَفْرَغَ مِنَ ٱلشُّرْبِ". فَأَسْرَعَتْ وَأَفْرَغَتْ جَرَّتَهَا فِي ٱلْمَسْقَاةِ، وَرَكَضَتْ أَيْضًا إِلَى ٱلْبِئْرِ لِتَسْتَقِيَ، فَٱسْتَقَتْ لِكُلِّ جِمَالِهِ" (تك٢٤: ١٨-٢٠).

إنها مثال للكنيسة المستعدة أن تبذل كل الجهد من أجل خدمة الناس، مُتشبهة بعريسها القدوس محب البشر الصالح سأل أليعازر الفتاة "هَلْ فِي بَيْتِ أَبِيكِ مَكَانٌ لَنَا لِنَبِيتَ؟" (تك٢٤: ٢٣) وكأن الروح القدس يسأل النفس هل يوجد عندك

مكاناً لأبيت فيه؟ "إِنْ أَحَبَّنِي أَحَدٌ يَحْفَظْ كَلاَمِي، وَيُحِبُّهُ أَبِي، وَإِلَيْهِ نَأْتِي، وَعِنْدَهُ نَصْنَعُ مَنْزِلًا" (يو١٤: ٢٣)، "هَأَنَذَا وَاقِفٌ عَلَى ٱلْبَابِ وَأَقْرَعُ. إِنْ سَمِعَ أَحَدٌ صَوْتِي وَفَتَحَ ٱلْبَابَ، أَدْخُلُ إِلَيْهِ وَأَتَعَشَّى مَعَهُ وَهُوَ مَعِي" (رؤ٣: ٢٠). إن الروح القدس يبحث عن مكان فينا لسكنى المسيح، لأنه عندما تجسد "لم يكن لهما موضع في المنزل" (لو٢: ٧).

لقد كانت رفقة مُستعدة لاستقبال الغرباء بفيض الكرم "وَقَالَتْ لَهُ: "عِنْدَنَا تِبْنٌ وَعَلَفٌ كَثِيرٌ، وَمَكَانٌ لِتَبِيتُوا أَيْضًا"" (تك٢٤: ٢٥)، "لا تنسوا إضافة الغرباء، لأن بها أضاف أناس ملائكة وهم لا يدرون" (عب١٣: ٢) عندما أرادَ أهل رفقة أن يستضيفوا أليعازر أياماً أُخرى "فَقَالَ لَهُمْ: لَا تُعَوِّقُونِي وَٱلرَّبُّ قَدْ أَنْجَحَ طَرِيقِي. اِصْرِفُونِي لِأَذْهَبَ إِلَى سَيِّدِي" (تك٢٤: ٥٦) وكأن الروح القدس يُنبهنا ألا نتعوق بأمور العالم عن الانطلاق إلى الاتحاد بالمسيح، إن الروح القدس يسعد بالنفس النشيطة، التي إذا جاءها في زيارة نعمة ليُنبهها تقوم معه في الحال لتذهب إلى العريس وتتحد به. لماذا نتعوق والرب قد أنجح طريقنا؟ لم يكن من اللائق أن تذهب رفقة مع أليعازر دون موافقتها "فَدَعَوْا رِفْقَةَ وَقَالُوا لَهَا: "هَلْ تَذْهَبِينَ مَعَ هَذَا ٱلرَّجُلِ؟ فَقَالَتْ: "أَذْهَبُ"" (تك٢٤: ٥٨) وهكذا أيضًا لابد للنفس أن تعلن عن رغبتها وموافقتها للارتباط بالمسيح إن الله يحترم حرية الإرادة الإنسانية ويكرس الحب وليس القهر إننا نأتي إليه بكامل الحب والرغبة، ونتمسك به مهما كانت المعوقات "مَنْ سَيَفْصِلُنَا عَنْ مَحَبَّةِ ٱلْمَسِيحِ؟ أَشِدَّةٌ أَمْ ضِيقٌ أَمِ ٱضْطِهَادٌ أَمْ جُوعٌ أَمْ عُرْيٌ أَمْ خَطَرٌ أَمْ سَيْفٌ؟" (رو٨: ٣٥).

مرة أخرى تلتقي رفقة عند البئر "بِئْرِ لَحَيْ رُئِي" (تك٢٤: ٦٢)، ولكن هذه المرة مع اسحق العريس الحقيقي كمثل التقاء الكنيسة مع المسيح عند المعمودية كان اسحق قد خرج ليتأمل في الحقل عند إقبال المساء إنها اللحظة التي يتقابل فيها المسيح مع الكنيسة على الصليب عند المساء، وهو يتأمل الحقل المقدس، الذي زرعه بدمه الطاهر، لينبت منه الكرمة الحقيقية الكنيسة التي المسيح فيها أصل وجذر ورأس، ونحن أغصان، والآب هو الكرّام "أَنَا ٱلْكَرْمَةُ ٱلْحَقِيقِيَّةُ وَأَبِي ٱلْكَرَّامُ" (يو١٥: ١)، "أَنَا ٱلْكَرْمَةُ وَأَنْتُمُ ٱلْأَغْصَانُ" (يو١٥: ٥) إن المسيح يتقابل مع النفس عند إقبال المساء، لكي يحول المساء إلى صباح، والظلمة إلى نور، والخطية إلى بر "وسكن اسحق عند بئر لحَي رُئي" (تك٢٥: ١١).. إن المسيح يسكن في المعمودية، ليقابل كل نفس، ويطهرها فتدخل معه في شركة وعشرة وعضوية مقدسة.

إن الأب القديس اسحق هو رمز جميل لربنا يسوع المسيح الابن الوحيد المحبوب المطيع الذبيح والقائم من الأموات.

المؤرخ يوحنا النيقيوسي
ما بين عامي (٦٨٩م-٧٠٠م)

نيافة أنبا مارتيروس
الأسقف العام لكاتدرائية شرق السكة الحديد - القاهرة

كان الأنبا يوحنا النقيوسي رجلاً عظيمًا (القمص بيشوي، تاريخ العالم، ص٧) وكاتبا بليغًا، ومؤرخًا دقيقًا، وكان أسقفًا على مدينة نيقيوس، وهي "نيقيوس إبشاتي إبصادي" كانت تشمل الموقع الحالي لقرية إبشاتي زاوية رزين، تبعد عن نهر النيل أربعة كيلو مترات، بمركز منوف محافظة المنوفية، على الشاطئ الشرقي من الفرع الكانولي (فرع رشيد الآن).

ولقد ذكر اسم هذا الرجل العظيم والمؤرخ الشهير في جميع التواريخ القبطية المعروفة، التي سطرها كتبة القبط سواء كانت باللغة القبطية أو بالعربية، تخليدًا لذكراه، ومن المعلوم أنه كتب كتابه بعنوان تاريخ العالم، الذي ذكر بالتفصيل فتح العرب لمصر، وقد عثر علي هذا الكتاب مكتوبًا باللغة الاثيوبية، ويعتقد أنه مترجم عن العربية، التي هي في حكم المفقودة حاليا، هذه النسخة العربية يختلف الرأي بشأنها حول اللغة التي ترجمت منها، فهناك آراء تقول أن لغة المخطوطة الأصلية هي اليونانية، وآراء أخرى على الأرجح أنها القبطية. وهذا هو الرأي الأصوب، حيث أن الأنبا يوحنا أسقف نيقيوس كان يتحدث لغة بلاده القبطية، إن لم يكن يعرف اليونانية، وهي لغة المثقفين، وقد تمت ترجمت كتابه لأول مرة من الإثيوبية إلى الفرنسية على يد هرمان زوتنبرغ، ونشر عام ١٨٨٣م في باريس، بعنوان "Chronique de Jean، Évêque de Nikiou، Texte éthiopien publié et traduit، Paris، ١٨٨٣"، وعن هذه النسخة الفرنسية قام روبرت تشارلز بترجمة الكتاب إلى الإنجليزية، مع شروحات وتعليقات على النص المترجم عام ١٩١٦م بعنوان: "The chronicle of John coptic bishop of Nikiu(c. ٦٩٠ A.D.)".

ويعد المؤرخ الأنبا يوحنا النيقيوسي هو أحد كبار أحبار الكنيسة المصرية الأرثوذكسية في النصف الأخير من القرن السابع، وقد كان على جانب عظيم من المعارف الدينية والأدبية والتاريخية، وكان ينعت بالرجل البار والمدبر، وسيم أسقفاً على نيقيوس في عهد البابا أغاثون البطريرك الـ ٣٩ بعد نياحة سلفه المعلم الكبير

الأسقف باسيليوس، وقد ذكر اسمه لأول مرة في سيرة البابا يوحنا الثالث البطريرك الأربعون (كامل، تاريخ وجداول، ص١١).

ورقاه البابا يوحنا إلى وظيفة رئيس أساقفة مصر العليا، كما رقى زميله غريغوريوس أسقف القيس رئيس أساقفة مصر السفلى، وعاش حتي النصف الثاني من القرن السابع للميلاد، وكتب تاريخه المشهور باسمه "تاريخ يوحنا النقيوسي" في أخبار متصلة من مارمرقس الرسول وحتى البابا بنيامين الأول الـ ٣٨ (٦٢٣م-٦٢٦م) وقد سجل أحداث فتح العرب لمصر، وعودة البابا بنيامين البطريرك الإسكندري إلى كرسيه (القمص بيشوي، تاريخ العالم، ص ٢٣٢) حيث كان مختفياً من الاضطهاد الخلقيدوني (ساويروس، تاريخ، ج١، ص ٣٨)، ويعد كتابه هذا له أهميته الخاصة في تاريخ بطاركة الكرسي الإسكندري، وقد عاصر أربعة من باباوات الإسكندرية وهم البابا أغاثون الأول، والبابا يوأنس الثالث، والبابا إيساك، والبابا سيمون الأول (القمص تادرس، قاموس حرف ي، ص ٢٦٩) ويذكر أن خلفه يدعي الأنبا مينا الذي جلس من بعده علي كرسي ابشادي (نيقيوس) والذي سجل بدوره تاريخ البابا البطريرك إسحق البطريرك الحادي والأربعون.

يصدر قريباً....

الذبيحة الحقيقية وفداء البشرية

القس بافلي موريس
كاهن كنيسة السيدة العذراء
عياد بك - شبرا

يوضح الكتاب المقدس أن الموت الذي تعاني منه البشرية هو ناتج عن الخطية "لأَنَّ أُجْرَةَ الْخَطِيَّةِ هِيَ مَوْتٌ"(رو٦ :٢٣). والموت الناتج عن الخطية هو موت حقيقي وفساد للطبيعة البشرية، ويقول القديس أثناسيوس الرسولي في كتاب "تجسد الكلمة" ما يلي: "لو كان الإنسان لم يمت بعد أن قال الله أننا نموت، لأصبح الله غير صادق". وبالتالي كان لابد من حدوث الموت، ويوضح القديس أثناسيوس أن التوبة لن تكون كافية ويقول: "لكن التوبة لا تستطيع أن تحول دون تنفيذ الحكم، كما أنها في الوقت نفسه لا تستطيع أن تداوي الطبيعة البشرية الساقطة". ومن هنا ظهر الإحتياج للفداء والتكفير، لذا فقد أعد الله البشرية لمفهوم الفداء وظهرت الذبائح منذ عصور البشرية الأولى...

وأوصى الله فى العهد القديم بتقديم أنواع متعددة من الذبائح للتكفير كما هو مذكور في أسفار الشريعة، ومن أشهر هذه الذبائح خروف الفصح كما كانت توجد أنواع من الذبائح لحالات مختلفة من الخطايا.

وفي طقس يوم عيد الكفارة كان يُقدم تيس يُذبح وتيس حي "وَيَضَعُ هَارُونُ يَدَيْهِ عَلَى رَأْسِ التَّيْسِ الْحَيِّ وَيُقِرُّ عَلَيْهِ بِكُلِّ ذُنُوبِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَكُلِّ سَيِّئَاتِهِمْ مَعَ كُلِّ خَطَايَاهُمْ، وَيَجْعَلُهَا عَلَى رَأْسِ التَّيْسِ" (لا١٦: ٢١). وإرتبط في يقين الإنسان أن الخطية تحتاج إلى كفارة، وأن الذبيحة تُقدم لكى ترفع الخطايا "بِدُونِ سَفْكِ دَمٍ لاَ تَحْصُلُ مَغْفِرَةٌ" (عب٩ :٢٢).

إن قضية التكفير قضية قديمة وعبء ثقيل ورثته البشرية، ولكن هل يمكن أن تيس أو أي ذبيحة تحمل

خطايا الشعب، بينما لا يستطيع الإنسان العادي أن يحمل خطية نفسه؟!... وهنا يجيب العهد الجديد "لأَنَّهُ لاَ يُمْكِنُ أَنَّ دَمَ ثِيرَانٍ وَتُيُوسٍ يَرْفَعُ خَطَايَا" (عب١٠ :٤). كما أن هذه الكفارة يجب أن تكون من نفس جنس الإنسان المخطئ الواقع تحت الموت. وأوضح العهد الجديد أن كل ذبائح العهد القديم كانت غير كافية وأنها كانت رموز تمهيدًا للذبيحة الحقيقية في العهد الجديد.

والآن هيا بنا نرى كيف تقدم المسيحية حلاً للمشكلة..

كيف يمكن يحل المشكلة؟

الله القدير العالم بكل شئ قبل أن يكون، يقدر أن يفعل ما يعجز عنه الجميع، ولذا قدم حلاً للمشكلة، وهو تقديم الفداء والكفارة من خلال أن أقنوم الإبن يتجسد ويصير إنسانًا مثلنا ويكون إله وإنسان في نفس الوقت، ولكونه إنسان فهو يحمل خطايا البشر وينفذ حكم الموت في جسده، ولكونه الله فيقدر أن يقضي على الموت ويجدد طبيعة الإنسان...

شرح القديس أثناسيوس:

فى كتابه "تجسد الكلمة" يشرح القديس أثناسيوس الرسولي هذا الحل بإستفاضة، والمقصود بالكلمة هو أقنوم الإبن، وسنقتبس بعض الفقرات منه:

- وإذ رأى الكلمة أن فساد البشرية لا يمكن أن يبطل إلا بالموت كشرط لازم، لهذا أخذ لنفسه جسدًا قابلاً للموت. حتى يكون جديرًا أن يموت نيابة عن الكل، وحتى يبقى في عدم فساد بسبب الكلمة الذي أتى ليحل فيه وحتى يتحرر الجميع من الفساد، فيما بعد، بنعمة القيامة من الأموات.

- وهكذا إذ أخذ من أجسادنا جسدا مماثلاً لطبيعتنا، وإذ كان الجميع تحت قصاص فساد الموت، فقد بذل جسده للموت عوضًا عن الجميع، وقدمه للآب. كل هذا فعله شفقة منه علينا، وذلك (أولاً) لكي يبطل الناموس الذي

كان يقضي بهلاك البشر، إذ مات الكل فيه، لأن سلطان الموت قد أكمل في جسد الرب. (ثانيًا) لكى يعيد البشر إلى عدم الفساد، ويحييهم من الموت بجسده وبنعمة القيامة، ويبيد الموت عنهم.

- وإذ قدم للموت ذلك الجسد الذي أخذه لنفسه كمحرقة وذبيحة خالية من كل شائبة فقد رفع حكم الموت فورًا عن جميع من ناب عنهم، إذ قدم عوضًا عنهم جسدًا مماثلاً لأجسادهم.

- لأنه بذبيحة جسده وضع حداً لحكم الموت الذى كان قائمًا ضدنا، ووضع لنا بداية جديدة للحياة برجاء القيامة من الأموات الذي أعطاه لنا لأنه إن كان بإنسان قد ساد الموت على البشر لهذا السبب أيضًا بطل الموت، وتمت قيامة الحياة بتأنس كلمة الله "فَإِنَّهُ إِذِ الْمَوْتُ بِإِنْسَانٍ، بِإِنْسَانٍ أَيْضًا قِيَامَةُ الأَمْوَاتِ. لأَنَّهُ كَمَا فِي آدَمَ يَمُوتُ الْجَمِيعُ، هكَذَا فِي الْمَسِيحِ سَيُحْيَا الْجَمِيعُ" (١كو ١٥: ٢١-٢٢).

- وهذه كلها يمكن للمرء أن يتحققها من كتبة الانجيل، الذين كتبوا بإلهام الروح القدس "لأَنَّ مَحَبَّةَ الْمَسِيحِ تَحْصُرُنَا. إِذْ نَحْنُ نَحْسِبُ هذَا: أَنَّهُ إِنْ كَانَ وَاحِدٌ قَدْ مَاتَ لأَجْلِ الْجَمِيعِ، فَالْجَمِيعُ إِذًا مَاتُوا. وَهُوَ مَاتَ لأَجْلِ الْجَمِيعِ كَيْ يَعِيشَ الأَحْيَاءُ فِيمَا بَعْدُ لاَ لأَنْفُسِهِمْ، بَلْ لِلَّذِي مَاتَ لأَجْلِهِمْ وَقَامَ" (٢كو ٥:١٤-١٥).

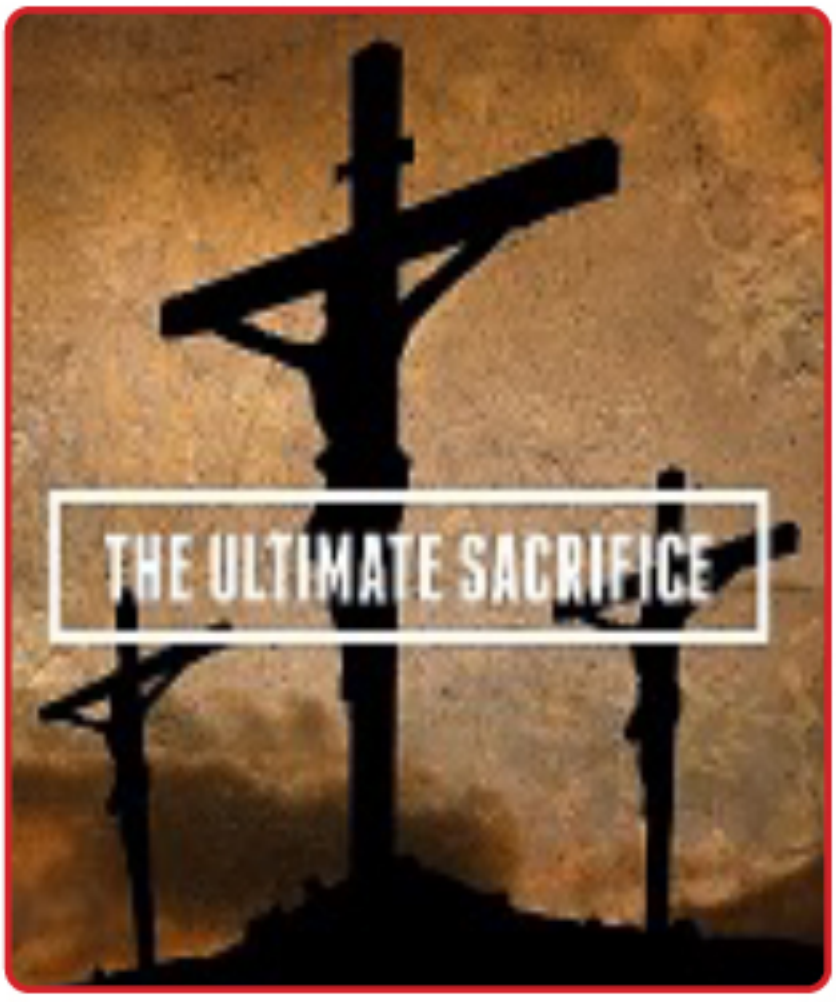

من شرح القديس أثناسيوس في كتابه ومن الفقرات السابقة يتضح الآتي:

١- الموت والفساد فى الطبيعة البشرية كان أمرًا حقيقيًا.

٢- حكم الموت كان لابد من تنفيذه.

٣- فساد الطبيعة البشرية لا يمكن أن يبطل إلا بإماتة الطبيعة البشرية وإعادة خلقها.

٤- الكلمة (أقنوم الإبن) أخذ لنفسه جسدًا مماثلاً لطبيعتنا قابلاً للموت حتى يمكن أن يموت عن البشر.

مـقـالات

٥- الكلمة المتجسد (يسوع المسيح) مات جسديًا تنفيذاً لحكم الموت نيابة عن الكل.

٦- المسيح قدم جسده كمحرقة وذبيحة خالية من كل شائبة وبهذا وضع حدًا للموت.

٧- جسد المسيح ظل في عدم فساد بعد موته بسبب إتحاده باللاهوت (أقنوم الإبن).

٨- موت المسيح وعدم فساد جسده هو موت للطبيعة البشرية وقضاء على فسادها.

٩- قيامة المسيح من الأموات دليل على قضائه على كل من الموت وفساد الطبيعة البشرية.

١٠- قيامة المسيح هي تجديد للطبيعة البشرية وإعادتها إلى عدم الفساد.

١١- قيامة المسيح هي برهان لقيامة البشر وبدء حياة جديدة بعد الموت.

١٢- حياتنا الآن قيمتها كبيرة جدًا لأن المسيح مات من أجل أن يهبنا الحياة.

الذبيحة الحقيقية:

كانت ذبائح العهد القديم من عدة حيوانات ولكنها كانت ترمز إلى ذبيحة واحد حقيقية منتظرة التي ستحمل كل الخطايا، ويظهر ذلك في الاصحاح ٥٣ من أشعياء وكمثال "كُلُّنَا كَغَنَمٍ ضَلَلْنَا. مِلْنَا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى طَرِيقِهِ، وَالرَّبُّ وَضَعَ عَلَيْهِ إِثْمَ جَمِيعِنَا ظُلِمَ أَمَّا هُوَ فَتَذَلَّلَ وَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ. كَشَاةٍ تُسَاقُ إِلَى الذَّبْحِ، وَكَنَعْجَةٍ صَامِتَةٍ أَمَامَ جَازِّيهَا فَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ" (إش٥٣ :٦-٧).

هنا النبؤة توضح "وَضَعَ عَلَيْهِ إِثْمَ جَمِيعِنَا"، ومن الواضح أن هذه العبارة حقيقة وليست رمز أو تشبيه لشيء لأن الإثم لا يرمز لشيء آخر، وعندما يكون المعنى رمزي يظهر ذلك في إستخدام التشبيه مثل "كَشَاةٍ تُسَاقُ" و"كَنَعْجَةٍ صَامِتَةٍ".

ومن الواضح أنه يتكلم عن ذبيحة سيحدث معها مثل ما يحدث للشاة والنعجة، ولكن لها صفات أرقى "وَعَبْدِي الْبَارُّ بِمَعْرِفَتِهِ يُبَرِّرُ كَثِيرِينَ، وَآثَامُهُمْ هُوَ يَحْمِلُهَا" (إش٥٣: ١١)، فهذه الذبيحة تحمل إثم الجميع ولكن لها معرفة أى أنها عاقلة، وبقراءة كل الإصحاح يتضح أنه يصف ذبيحة عاقلة ولها مكانة مميزة "لِذلِكَ أَقْسِمُ لَهُ بَيْنَ الأَعِزَّاءِ وَمَعَ الْعُظَمَاءِ يَقْسِمُ غَنِيمَةً، مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ سَكَبَ لِلْمَوْتِ نَفْسَهُ وَأُحْصِيَ مَعَ أَثَمَةٍ، وَهُوَ حَمَلَ خَطِيَّةَ كَثِيرِينَ وَشَفَعَ فِي الْمُذْنِبِينَ" (إش ٥٣: ١٢).

ومن المعروف أن الكائن العاقل هو الإنسان، على الرغم أن الله لم يأمر بتقديم ذبائح إنسانية في الشريعة.

وفي العهد الجديد عندما نظر يوحنا المعمدان يسوع مقبلاً إليه قال "هُوَذَا حَمَلُ اللهِ الَّذِي يَرْفَعُ خَطِيَّةَ الْعَالَمِ" (يو١: ٢٩)، وقال يوحنا هذا العبارة التى قد تكون مفاجئة للشعب في ذلك الوقت، وفي المكان الذي يأتي إليه جموع غفيرة من الشعب تُقدم توبة وتعترف بالخطايا وتعتمد... وبذلك يُظهر لهم أن هناك من سيحمل كل خطاياهم التى يتوبون ويعتمدون من أجلها. ومن المعروف في الشريعة أن الذبيحة هي التي تحمل الخطية، فهذه شهادة صريحة وعلنية عن عمل المسيح كفادي وكذبيحة عن الخطايا. وهنا يُظهر يوحنا ويعلن المفهوم الذي في (إشعياء٥٣) أن الذي يحمل الخطية هو إنسان.

ويوحنا المعمدان يعلن أن المسيح يرفع "خَطِيَّةَ الْعَالَمِ"، فالمسيح المخلص جاء من أجل كل البشر وليس لليهود فقط. وهذا يؤكده أيضًا العهد الجديد "وَإِنْ أَخْطَأَ أَحَدٌ فَلَنَا شَفِيعٌ عِنْدَ الآبِ، يَسُوعُ الْمَسِيحُ الْبَارُّ وَهُوَ كَفَّارَةٌ لِخَطَايَانَا. لَيْسَ لِخَطَايَانَا فَقَطْ، بَلْ لِخَطَايَا كُلِّ الْعَالَمِ أَيْضًا" (ايو٢: ١- ٢).

وكانت صفات ذبائح العهد القديم وطقوس تقديمها بها العديد من الرموز لكل ما سيحدث للسيد المسيح وتنطبق عليه بدقة وخاصة خروف الفصح ويكون المسيح هو البديل الحقيقي لكل هذه الذبائح "لأَنَّ فِصْحَنَا أَيْضًا الْمَسِيحَ قَدْ ذُبِحَ لأَجْلِنَا" (١كو٧:٥).

ويشرح العهد الجديد ويؤكد بوضوح أن المسيح هو الذى حمل ورفع الخطايا وعلى سبيل المثال:

- "وَتَعْلَمُونَ أَنَّ ذَاكَ أُظْهِرَ لِكَيْ يَرْفَعَ خَطَايَانَا، وَلَيْسَ فِيهِ خَطِيَّةٌ" (١يو٣: ٥).
- "هكَذَا الْمَسِيحُ أَيْضًا، بَعْدَمَا قُدِّمَ مَرَّةً لِكَيْ يَحْمِلَ خَطَايَا كَثِيرِينَ، سَيَظْهَرُ ثَانِيَةً بِلاَ خَطِيَّةٍ لِلْخَلاَصِ لِلَّذِينَ يَنْتَظِرُونَهُ" (عب٩: ٢٨).
- "الْمَسِيحَ مَاتَ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا حَسَبَ الْكُتُبِ" (١كو ١٥: ٣).
- "الَّذِي حَمَلَ هُوَ نَفْسُهُ خَطَايَانَا فِي جَسَدِهِ عَلَى الْخَشَبَةِ، لِكَيْ نَمُوتَ عَنِ الْخَطَايَا فَنَحْيَا لِلْبِرِّ. الَّذِي بِجَلْدَتِهِ شُفِيتُمْ" (١بط٢: ٢٤).
- "الَّذِي أُسْلِمَ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا وَأُقِيمَ لأَجْلِ تَبْرِيرِنَا" (رو ٤: ٢٥).

والمسيح تكلم عن المحبة وأوصانا بالمحبة وقدم لنا الحب الأعظم "لَيْسَ لأَحَدٍ حُبٌّ أَعْظَمُ مِنْ هذَا: أَنْ يَضَعَ أَحَدٌ نَفْسَهُ لأَجْلِ أَحِبَّائِهِ" (يو ١٥: ١٣)... وهكذا تم فداء البشرية.

من الظِّل إلى القِمَّة
قصَّة الحَجَر المَرفوض

الشماس الإكليريكي
دياكون/ د. بيشوى بولس
دكتوراه في العهد القديم

كم من مرة رُفِض فيها أشخاصٌ فقط لأنهم لم يناسبوا الصورة النمطية، أو لأنهم سبقوا زمانهم أو خالفوا التوقعات؟ وكم من هؤلاء المرفوضين صاروا، بمرور الوقت، أعمدة لا يقوم البناء إلا عليها! خذ مثلًا الرسّام الهولندي "فان جوخ"، الذي لم تُبَع له إلا لوحة واحدة فقط طوال حياته، ورُفِض من أوساط الفن باعتباره غريب الأطوار، لكنه اليوم يُعدّ من أعظم الفنانين في التاريخ. أو "ألبرت أينشتاين"، الذي وصفه بعض أساتذته في الطفولة بأنه "متخلف دراسياً" و"لا يُرجَى منه نبوغ"، ثم غيَّر فهمنا للكون بنظرياته.

إنها القصة التي تتكرر عبر التاريخ؛ من يُحتَقَر اليوم، قد يُصبح غدًا أساسًا لا غنى عنه. ولعلكم تتذكرون يوسف الصدّيق، الذي رُذل من إخوته وبيع عبدًا، لكنه صار في النهاية الرجل الثاني في مصر، ومنقذًا للعالم القديم من يهود (إخوته) وأمم (المصريين). وهذا ما حدث مع ربنا يسوع المسيح له كل المجد؛ فقد رفضه البناؤون، أي قادة الدين اليهود في عصره، لكنه صار "حجر الزاوية" إي الاساس الذي قامت عليه الكنيسة كلها. ظن اليهود أن ربنا يسوع المسيح ليس هو المسيَّا المنتظر، لأنه لم يحقق شروطهم البشرية الضيقة للمُخلِّص: لا جيشًا قاد، ولا عدوًا هزم، ولا مملكة أقام. لكن في الحقيقة، ما رفضه هؤلاء الناس صار المختار من الله ليُبنَى عليه كل شيء. هذا الذي تنبأ عنه داود في المزمور بوحي الروح القدس فقال: "اَلْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ" (مز ١١٨: ٢٢)، وتحدث عنه بطرس الرسول قائلاً: "لَيْسَ بِأَحَدٍ غَيْرِهِ الْخَلاَصُ. لأَنْ لَيْسَ اسْمٌ آخَرُ تَحْتَ السَّمَاءِ قَدْ أُعْطِيَ بَيْنَ النَّاسِ بِهِ يَنْبَغِي أَنْ نَخْلُصَ" (أع ٤: ١٢).

وهناك قصة تُقَال أنه وقت بُناء هيكل سليمان أحضروا حجراً ضخماً جداً، فلما رآه البناؤون اعتقدوا أنه

لا يصلح لشيء، فتركوه جانباً. لكن حينما بحثوا عن حجر ليكون رأس الزاوية، لم يُوجَد حجر أفضل من هذا الحجر المرفوض، ففرحوا به واستخدموه، حينئذ قيل إن الحجر الذي رفضه البناؤون هو قد صار رأس الزاوية.

وفي العمارة القديمة، كان حجر الزاوية هو أول حجر يوضع في البناء. كان يتم اختياره بعناية فائقة، إذ يجب أن يكون مستويًا تمامًا، يُحدّد اتجاه المبنى ويُعدّ مقياسًا لما يُبنى عليه بعده. إذا تم اختياره بدقة، خرج البناء مستقيمًا وثابتًا، وإن تم إهمال اختياره، انهار البناء كله. هذا الحجر هو ما يُطلق عليه اسم "حجر الزاوية"، وهو لا يتميز فقط بصلابته، بل بموقعه المحوري عند التقاء صفين من الجدران، مما يربط بينهما ويوفّر تماسكًا وثباتًا.

ومع تطور فنون البناء، صار حجر الزاوية يحمل طابعًا رمزيًا، إذ يُستخدم في مراسم الاحتفال بوضع أساس المباني المهمة، وغالبًا ما يُكتَب عليه تاريخ التأسيس وأسماء المشاركين في البناء، بل ويُودع داخله عملات ووثائق زمنية. وقد عرفت معظم الحضارات القديمة طقوسًا خاصة تتعلّق بحجر الأساس، تراوحت بين تقديم الحبوب والنبيذ كقرابين، إلى طقوس أكثر تطرفًا، مثل تقديم ذبائح حيوانية، بل وحتى دفن جسد بشري تحت هذا الحجر، كما في بعض المعتقدات الرومانية واليابانية، في اعتقاد أن روح المُضَحَّى به ستحرس البناء. أما في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، فلا يزال طقس وضع حجر الأساس يحمل معاني روحية عظيمة. حيث يُوضَع به صندوق خاص يضم الكتاب المقدس (العهدين)، وصليبًا، وعملة الدولة، وصحيفة اليوم، ويُكتَب عليه أسماء المسؤولين والأب البطريرك والأسقف، وتُقام صلاة خاصة يُطلَب فيها من الله أن يبارك البناء، ويُتلَى فيها لحن "تين أوويه إنسوك - نتبعك بكل قلوبنا"، في إعلان أن الغاية الحقيقية ليست البناء بالحجارة، بل بناء الإنسان الداخلي الذي يتبع ويخاف الله من كل القلب.

لقد رفض معلمو اليهود، وهم البناؤون في المعنى الروحي، المسيح لأنه لم يأتِ بحسب تصوراتهم. رفضوه لأصله، لأنه من الجليل، ولتعاليمه غير التقليدية، ولجلوسه مع الخطاة، ولخرقه لتفسيراتهم الجامدة للناموس. غير أن هذا الحجر المرفوض، هو حجر الزاوية الذي بُني عليه إيمان الكنيسة. كما يقول بولس الرسول: "مَبْنِيِّينَ عَلَى أَسَاسِ الرُّسُلِ وَالأَنْبِيَاءِ، وَيَسُوعُ الْمَسِيحُ نَفْسُهُ حَجَرُ الزَّاوِيَةِ" (أف ٢: ٢٠). فحجر الزاوية له خصائص تتطابق مع شخص ربنا يسوع المسيح:

مستوي تمامًا: المسيح بلا خطية.

مقياس لباقي الحجارة: المسيح هو المقياس الذي نقيس عليه حياتنا وتعاليمنا.

حجر واحد ذو وجهين: طبيعة السيد المسيح الواحدة من بعد الاتحاد. لاهوته لم يفارق ناسوته لحظة واحدة ولا طرفة عين.

يربط صفين من الحجارة: كما ربط المسيح اليهود بالأمم، وربط السماء بالأرض، والزمن بالأبدية. هو "قليل السنين" بالجسد، لكنه "قديم الأيام" بحسب طبيعته الإلهية.

وأنت عزيزي القارئ ... إن رفضَك من قِبَل الآخرين لا يعني أنك غير صالح لشيء. فلك عزاء أن سيدك المسيح نفسه قد رُفِض ... قد يرذلك الناس، ولكن الله قد يختارك ليكون لك دور جوهري في عمله، فيقول لك مع بطرس الرسول: " أَنْتَ بُطْرُسُ وَعَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيسَتِي وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا " (مت ١٦: ١٨). فلنثبت إذن على صخرة الإيمان، ولنبنِ حياتنا على حجر الزاوية الحقيقي، يسوع المسيح، الذي وإن كان مرفوضاً من اليهود على الصليب، إلا أنه قام من الأموات فصار أساساً للكنيسة.

الأسبوع المقدس

"إن كنا نتألم معه لكي نتمجد أيضًا معه" (رو٨: ١٧)

أ. مينا سليمان
باحث بالمركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي

تبدأ الكنيسة القبطية الأرثوذكسية صلوات الأسبوع المقدس المعروف بأسبوع الآلام لعام ٢٠٢٥م يوم الأحد ١٣ أبريل وهو المعروف باسم (أحد الشعانين) أو (أحد السعف) وتستمر صلوات هذا الأسبوع حتى قداس عيد القيامة المجيد مساء السبت ١٩ أبريل؛ حيث ينتهي قداس القيامة مع بدايات يوم الأحد ٢٠ أبريل.

والأسبوع المقدس عُرف تاريخيًا بأسماء عدة منها: البصخة المقدسة أو الأسبوع الكبير أو أسبوع القيامة أو الأسبوع العظيم وغيرها من الأسماء وصولًا إلى أسبوع الآلام.

بدأ أسبوع الآلام تاريخيًا حينما كان يُصام فقط يوم الجمعة العظيمة تذكارًا لصلب المسيح ومع الوقت تم إضافة اليوم التالي وهو السبت والصوم في هذين اليومين كان كنوع من الاستعداد لتذكار فصح (قيامة) المسيح (كان هناك البعض الذين يصومون ثلاثة أيام)، ثم تطور الأمر بعد ذلك في القرن الثالث الميلادي أو قبل ذلك بقليل ليصبح الصوم ستة أيام قبل عيد القيامة.

كان صوم الأسبوع العظيم منفصلًا عن الصوم المقدس؛ فقد كانت الكنائس تصوم الصوم المقدس المعروف بالصوم الأربعيني بعد عيد الثيئوفانيا المعروف بعيد الغطاس الذي اعتمد فيه المسيح على يد يوحنا المعمدان وبعد ذلك تم ضم صوم الأسبوع المقدس المعروف باسم أسبوع الآلام إلى الصوم الأربعيني وكانت المحاولات

الأولى في حبرية البابا ديمتريوس الكرام البابا الثاني عشر في تعداد باباوات الإسكندرية وأصبح الصوم الأربعيني يحوي صوم الأسبوع المقدس حيث وقتها لم يكن الصوم الأربعيني ينته بجمعة ختام الصوم كما في أيامنا هذه ولكن كان ينتهي بالجمعة العظيمة وظل هكذا حتى أصبح صوم الأسبوع المقدس بعد نهاية الصوم المقدس الأربعيني المعروف حاليًا بالصوم الكبير.

الأسبوع المقدس عُرف باسم أسبوع البصخة أو الفصح وذلك لأن كلمة بصخة وفصح لهما معنى واحد وهو "عبور" أو "اجتياز" وهو العمل الذي قام به المسيح حينما مات وقام حيث اجتاز وعبر الموت لصالح البشر وجعل كل مؤمن به وبعمله يقبل الحياة الأبدية حيث يرجع للصورة الإلهية التي وضعها الله في الإنسان مرة أخرى، هذه الصورة التي فُقدت بسبب سقوط أبوينا.

خلال الأسبوع المقدس المعروف بأسبوع الآلام تضع الكنيسة في أذهان أبنائها صورة المسيح الذي تألم لأجلهم: "مُحْتَقَرٌ وَمَخْذُولٌ مِنَ ٱلنَّاسِ، رَجُلُ أَوْجَاعٍ وَمُخْتَبِرُ ٱلْحَزَنِ، وَكَمُسَتَّرٍ عَنْهُ وُجُوهُنَا، مُحْتَقَرٌ فَلَمْ نَعْتَدَّ بِهِ. لَكِنَّ أَحْزَانَنَا حَمَلَهَا، وَأَوْجَاعَنَا تَحَمَّلَهَا. وَنَحْنُ حَسِبْنَاهُ مُصَابًا مَضْرُوبًا مِنَ ٱللهِ وَمَذْلُولًا. وَهُوَ مَجْرُوحٌ لِأَجْلِ مَعَاصِينَا، مَسْحُوقٌ لِأَجْلِ آثَامِنَا. تَأْدِيبُ سَلَامِنَا عَلَيْهِ، وَبِحُبُرِهِ شُفِينَا. كُلُّنَا كَغَنَمٍ ضَلَلْنَا. مِلْنَا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى طَرِيقِهِ، وَٱلرَّبُّ وَضَعَ عَلَيْهِ إِثْمَ جَمِيعِنَا. ظُلِمَ أَمَّا هُوَ فَتَذَلَّلَ وَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ" (إش٥٣: ٣- ٧). حيث تضع القراءات من الكتاب المقدس بعهديه، فمن العهد القديم حيث النبوات عن تحقيق خلاص المسيح وكذلك قراءة الإنجيل حيث نجد ترتيب أحداث الآلام لحظة بلحظة مع المسيح المخلص ووضعت الكنيسة تذكار الآلام بداية من يوم السبت المعروف بسبت لعازر وذلك خلال القرنين السادس والسابع حيث اعتبرت الكنيسة أن الآلام قد بدأت بقيامة لعازر من الأموات حيث قرر اليهود قتل المسيح بسبب إيمان كثير من اليهود بالمسيح بسبب تلك المعجزة العظيمة مرورًا بأحد السعف الذي يعتبر تذكار دخول المسيح إلى أورشليم كملك والكنيسة تعتبره عيدًا ويبدأ الأسبوع من ليلة الإثنين لحظة بلحظة وساعة بساعة حتى جمعة الصلبوت وتذكار موت المسيح وطيلة أيام الأسبوع نجد الكنيسة لا تدخل الهيكل وتصلي خارج الهيكل وذلك تطبيقًا لقول الكتاب "فَلْنَخْرُجْ إِذًا إِلَيْهِ خَارِجَ ٱلْمَحَلَّةِ حَامِلِينَ عَارَهُ" (عب ١٣: ١٣) إلا أن الكنيسة ترجع للهيكل فقط تصلي قداس خميس العهد وتخرج مرة أخرى إلى أن تعود مرة أخرى في صلوات ليلة السبت التي تنتهي بقداس السبت الكبير الذي يُدعى سبت الفرح وينتهي تذكار الأسبوع بفرحة القيامة في ليلة الأحد.

تتميز صلوات هذا الأسبوع بألحان خاصة بها تعزية لنفوس المؤمنين؛ حيث يتأمل المؤمنون ويعيشون مع المسيح المخلص ويشاركونه آلامه حتى يكون لهم نصيب في قيامته المجيدة، فصلوات هذا الأسبوع هي صلوات تمتد لوقت طويل وذلك لأن في القديم كان المؤمنون يقضون هذا الأسبوع في الكنيسة حيث نجد الملوك والأباطرة المسيحيين يمنحون موظفي الدولة عطلة ليتفرغوا للصلوات والعبادة في الكنيسة خلال هذا الأسبوع ومن الأمور الجيدة حينما نقرأ عن بعض الأباطرة ومنهم الإمبراطور ثيئودوسيوس الكبير الذين كانوا يطلقون أسرى في هذا الأسبوع ليشتركوا في العبادة مع باقي المؤمنين كنوع من الرعاية الروحية.

حرصت الكنيسة من القرون الأولى أن يكون الاحتفال بتذكار قيامة المسيح في الأحد التالي لفصح اليهود الذي يقع في الاعتدال الربيعي وذلك لأن فصح اليهود كان إشارة ورمزًا لموت المسيح وقيامته وذلك حتى لا نحتفل بفصح المسيح قبل فصح اليهود الذي كان رمزًا للمسيح وهذا نوع من حفظ الترتيب السليم.

أعرف كنيستك
"طقس الخمسين المقدسة"

أغنسطس/ چوزيف سعد
بالمركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي

تعيش كنيستنا القبطية الأرثوذكسية طقس في منتهى الروعة والروحانية وهو يلي عيد القيامة المجيد وهو طقس الخمسين المقدسة، وفترة الخمسين يومًا هي المحصورة بين عيد القيامة وعيد العنصرة (حلول الروح القدس) ويُحتفل فيها يوميًا بتذكار قيامة الرب من بين الأموات، وكأنها يوم أحد متصل سبعة أسابيع كاملة. وهي فترة لايكون فيها أي أصوام أو ميطانيات، وتُصلى بالطقس الفرايحي الذي يمتاز بالنغم المطرب الذي يليق بالأعياد والأفراح الروحية. وحتى أثناء صلاة الجنازات.

وفي اليوم الأربعين من القيامة تحتفل الكنيسة بعيد الصعود، أي صعود الرب إلى السماء بعدما وعد بإرسال الروح القدس، وهو ما تحقق بعد عشرة أيام من صعوده.

تسبحة عشية وباكر:

- تصلى التسبحة كالمعتاد ويقال المجمع بطقس الأعياد السيدية وتقال إبصالية واطس أو آدام الخاصة بعيد القيامة، وفي عشيات الآحاد يقرأ الطرح الخاص بكل أحد قبل ختام الثيؤطوكيات.
- بعد عيد الصعود تُقال إبصالية واطس أو آدام الخاصة بعيد الصعود.

تسبحة نصف الليل:

تصلى التسبحة كالمعتاد بلحن الفرح مع ملاحظة أن يقال مديح "تين ناف" كل يوم طوال فترة الخمسين المقدسة، تقال الذكصولوجيات والإبصاليات كما سبق في تسبحة عشية وباكر.

- لا يُقرأ الدفنار طوال فترة الخمسين المقدسة لكن يقرأ الطرح فيتسبحة الأحد.

القداس الإلهي:

- تُصلى مزامير الساعة الثالثة والسادسة فقط، ويُقدم الحمل ويقال لحن "الليليا فاي بي بيه" (هذه هو اليوم الذي صنعه الرب)، ثم أثناء دورة البولس يقال لحن "طاي شوري" والهيتنيات الخاصة بعيد القيامة، ويقال مرد الأبركسيس الخاص بعيد القيامة قبل قراءة الأبركسيس.

- لا يُقرأ السنكسار أثناء فترة الخمسين لأنها فترة تخص الاحتفال بقيامة السيد المسيح (بكر الراقدين)، وهو المفهوم الذي تسعى الكنيسة إلى غرسه في نفوس المؤمنين. وأيضًا جميع القديسين والشهداء انتقلوا على رجاء القيامة من الموت.

- نصلي دورة القيامة بدلاً من السنكسار وهي إشارة إلى ظهورات السيد المسيح للتلاميذ قبل الصعود وتجهز أيقونة القيامة المجيدة، وحولها الصلبان والمجامر والشموع ويحملها الكاهن أو الشماس، ويطوف الكهنة والشمامسة الهيكل ثلاث مرات، وكذا الكنيسة ثلاث مرات، ثم يصعدون الهيكل ويدورون حوله دورة واحدة وهم يرتلون لحن "أخرستوس أنيستي" (المسيح قام) ثم لحن "طون سينا" ثم الختام لحن "المسيح قام من بين الأموات" ثم توضع أيقونة القيامة أمام الهيكل وتضاء أمامها الشموع.

- يرفع الكهنة البخور أمام أيقونة القيامة وهم يقولون:

في اليد الأولى: نسجد لك أيها المسيح إلهنا ولقيامتك المحيية لأنك قمت وخلصتنا.

وفي اليد الثانية: يا ربي يسوع المسيح يا من قمت من الأموات إسحق الشيطان تحت أقدامنا سريعًا.

وفي اليد الثالثة: السلام لقيامة المسيح الذي قام من الأموات وخلصنا من خطايانا.

- لا تعمل الدورة من بعد خميس الصعود إلا في يوم الأحد الواقع بين عيدى الصعود والعنصرة وتكون بأيقونة القيامة والصعود وتكون في الهيكل فقط، ويقولون "إخرستوس آنستى" ثم لحن "آبنشويش أناليم بسيس"، كما تعمل في باكر أحد العنصرة لتعليمنا أن الرب يسوع صعد إلى السماء في يوم الأربعين من قيامته (إنجيل لوقا ٢٤: ٥١).

- بعد الدورة يقال لحن المحير "أبنشويس"، ثم الثلاث تقديسات بلحن الفرح وفي كل مرة يقولون "أو أناسطاسيس إك تون نيكرون إليسون إيماس" ومن بعد عيد الصعود يقولون "أو أناسطاسيس إك تون نيكرون كي أنيلثون إسطوس أورانوس إليسون إيماس" (قام من الأموات وصعد إلى السماوات).
- لا تقال الألحان الحزايني وإذا كان هناك ترحيم على الأموات فيكون دمجًا وليس باللحن الحزايني. وكذلك في أيام الأحاد والأعياد السيدية.
- تُقال القسمة الخاصة بالقيامة، ومن بعد عيد الصعود تُضاف جملة الصعود.
- في التوزيع يقال المزمور الـ ١٥٠ باللحن الفرايحي ويكون المرد "يسوع المسيح ملك المجد قام من بين الأموات".

حقًا إن أيام الخمسين أيام فرح، وليس فيها صوم ولا ميطانيات حتى في يومي الأربعاء والجمعة.. ولكن في الفرح أيضًا، يمكن أن نكون روحيين.. وإلا كيف سنكون روحيين في الفردوس وفي ملكوت السموات حيث النعيم الدائم. ما تفقده من الصوم والميطانيات يمكن أن تعوضه بمزيد من الصلاة ومزيد من القراءات الروحية ومن التأمل ومن الألحان والتراتيل عملاً بقول الكتاب المقدس "أَمَسْرُورٌ أَحَدٌ؟ فَلْيُرَتِّلْ" (يع ٥: ١٣)...

ولقد رتبت الكنيسة أن تدور قراءات قداسات الآحاد في الخمسين المقدسة حول ملكوت الله أي الإيمان بالمسيح ولاهوته والثبات في هذا الإيمان وانتظار حلول الروح القدس، لذلك تقدم لنا الكنيسة في قراءات هذه الفترة المسيح في لاهوته وليس في معجزاته، وكل أناجيل قداسات آحاد الخمسين مأخوذة من إنجيل معلمنا يوحنا البشير الذي يتكلم عن لاهوت المسيح باستفاضة فالمسيح هو خبز الحياة وينبوع الحياة ونور الحياة والطريق والحق والحياة، وهو غالب العالم بقوته الإلهية ... وتبدأ الأسابيع السبعة لفترة الخمسين بيوم "اثنين شم النسيم" وتنتهي بأحد عيد حلول الروح القدس، وفي الطقس الكنسي يبدأ الأسبوع بيوم الاثنين وينتهي بيوم الأحد حيث قمة قراءات الأسبوع كله. أول الرحلة (الأسبوع الأول) هو الإيمان بالمسيح الذى قام ليقضى نهائيا على أى أثر للشك فينا (أحد توما). وبعد ذلك يصير المسيح: خبزنا (الأسبوع الثانى) - ماء حياتنا (الأسبوع الثالث) - نورنا (الأسبوع الرابع) - طريقنا (الأسبوع الخامس) - وغلبتنا (الاسبوع السادس) حتى نصل فى النهاية إلى الإمتلاء بروح الله القدوس الذى أرسله المسيح لنا (الأسبوع السابع). وعجيب حقًا ترتيب آباء الكنيسة في هذه القراءات فهي تتدرج بالمؤمن من القيامة بالتوبة إلى الثبات في المسيح بالإيمان ثم السير في طريق الملكوت ومعه احتياجاته الضرورية من خبز الحياة وماء الحياة ونور الحياة فيرتفع المسيح ويصعد بعقله وروحه إلى السماء ويعيش حياة النصرة.

وأخيرًا يؤهل لحلول الروح القدس عليه والامتلاء منه فيبدأ الاستعداد للخدمة في صوم الرسل الذي هو صوم الخدمة على مثال السيد المسيح الذي حل عليه الروح القدس ثم صام في الجبل وبعد ذلك نزل إلى الخدمة بقوة عظيمة غيرت وجه العالم.

كيف نحمي أطفالنا من التحرش الجنسي؟

نيفين سيف
ماجستير صحة نفسية إرشاد أسري وتربوي
عضو اتحاد المعالجين النفسيين العرب
محاضر معتمد من البورد الأمريكي

في عالم أصبح أكثر انفتاحًا وتعقيدًا، لم يعد من المقبول أن نكتفي بالصمت أو الإحراج عندما يتعلق الأمر بسلامة أطفالنا. فالخطر لم يعد يختبئ في الأماكن المظلمة فقط، بل قد يتسلل إلى أقرب الدوائر، مُستغلًا جهل الأطفال بحقوقهم، وخوفهم من البوح، وتردد الأهل في الحديث عن "المواضيع الحساسة".

التحرش الجنسي بالأطفال:

ليس مجرد كلمة صعبة النطق، بل واقع مؤلم يحدث بصمت، ويترك آثارًا نفسية عميقة قد تلازم الطفل مدى الحياة لكن الخبر الجيد هو أن الوقاية ممكنة، وأن الطفل الواعي والمدعوم بالحب والمعرفة يمكنه أن يكون أقوى من أي خطر. في هذا المقال، سنخوض معًا رحلة لحماية أطفالنا، نبدأ فيها بالتوعية، ونمر بخطوات عملية، وأمثلة واقعية، لنبني لهم درعًا من الأمان، قائمًا على الفهم والثقة والاحتواء.

تعريف التحرش الجنسي للأطفال:

التحرش الجنسي بالأطفال هو أي تصرف أو سلوك غير لائق يتعلق بالجسد أو الجنس يُوجَّه للطفل من قبل شخص آخر، سواء كان هذا السلوك عن طريق اللمس أو الكلام أو النظرات أو حتى من خلال الصور والمقاطع الإباحية. ويكون الهدف منه هو استغلال الطفل بطريقة غير أخلاقية، سواء لإشباع رغبات المعتدي أو لأغراض أخرى.

أشكال التحرش الجنسي:

- اللمس غير المناسب لأجزاء الجسم الخاصة.
- التعري أمام الطفل أو الطلب منه التعري.
- الكلام الجنسي أو التلميحات غير المناسبة لعمر الطفل.

- مشاهدة مواد إباحية أو عرضها على الطفل.
- إجبار الطفل على لمس جسد شخص آخر بطريقة غير لائق.

خطورة غياب التوعية للأطفال:

إن غياب التوعية الجنسية والوقائية للأطفال يجعلهم أكثر عرضة للتحرش والانتهاك دون أن يدركوا حتى أن ما يتعرضون له أمر خاطئ. الطفل الذي لا يعرف حدوده الجسدية، ولا يعرف أنه من حقه أن يرفض، قد يستسلم بصمت، مُعتقدًا أن ما يحدث أمر طبيعي أو أنه مُذنب ويستحق العقاب.

أمثلة على خطورة غياب التوعية

السكوت عن التحرش: كثير من الأطفال الذين يتعرضون للتحرش لا يُخبرون أحدًا لأنهم لا يعرفون أن هذا اسمه تحرش، أو لأن المعتدي أقنعهم بأن ما حدث "سر بيننا."

الإحساس بالذنب: قد يظن الطفل أن الخطأ منه هو، لأنه لم يُعلم أن جسده ملكه وأن لا أحد يملك لمسه أو التعدي عليه.

التكرار والاستغلال: المعتدي يختار الطفل غير الواعي لأنه يعرف أنه لن يتكلم، وقد يستمر في إيذائه لفترة طويلة دون أن يُكتشف أمره.

آثار نفسية طويلة المدى

قد يُصاب الطفل بالخوف، أو الانطواء، أو التبول اللاإرادي، أو فقدان الثقة في النفس أو الكبار، وكلها نتائج للتجربة المؤلمة في ظل غياب التوعية والاحتواء التوعية ليست ترفًا بل حاجة ضرورية لحماية الطفل من الخطر، وتمكينه من الدفاع عن نفسه بثقة وشجاعة، كل كلمة توعية نقدمها للطفل، هي درع واقٍ له في مواجهة العالم.

"النسر الذهبي"
مثلث الرحمات الأنبا باخوميوس

ديا كون / زكريا عبد السيد
أستاذ التاريخ الكنسي بإكاديمية أرسطو
بالمركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي

في الثلاثين من مارس عام ٢٠٢٥م انضم إلى كنيسة الأبكار - الكنيسة المنتصرة - نيافة الحبر الجليل مثلث الرحمات أنبا باخوميوس مطران البحيرة ومطروح والخمس مدن الغربية، قائمقام الكنيسة بعد نياحة قداسة البابا شنوده الثالث، النسر الذهبي. وهو "النسر" بسبب كثرة رحلاته وكرازته وخدمته داخل إيبارشية البحيرة وتوابعها.. تلك الإيبارشية المترامية الأطراف، وهو "الذهبي" لأنه أمضى أكثر من خمسين عامًا على كرسي البحيرة.

إن نيافة أنبا باخوميوس شخصية فارقة في تاريخ كنيستنا القبطية الأرثوذكسية وقد حفر اسمه بأحرف من ذهب في القرن العشرين والحادي والعشرون. وله مكانة كبيرة جدًا في قلوب الشعب القبطي بل والشعب المصري بأكمله.

وتقديرًا وعرفانًا من المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي برئاسة نيافة الحبر الجليل أنبا إرميا لمثلث الرحمات الأنبا باخوميوس نقدم لك عزيزي القارئ هذه السطور البسيطة عن هذا العملاق الكبير. راجين من الله أن يريح روحه الطاهرة في فردوس النعيم وأن يصلي من أجلنا أمام عرش النعمة.

أولاً: نيافة أنبا باخوميوس في سطور:

ميلاده ونشأته:

- هو سمير خير سكر من مواليد شبين الكوم في ١٧ ديسمبر ١٩٣٥م ونال سر المعمودية بها أيضًا.
- انتقلت الأسرة إلى طنطا سنة ١٩٤٥م تقريبًا حيث كان يعمل والده مهندس مساحة (وكان يذهب إلى كنيسة مارجرجس في طنطا وكانت كنيسة خشبية وقتها).
- من ١٩٤٩م إلى ١٩٥٤م انتقل إلى الزقازيق (بغرض بدء الحياة الجامعية حيث حصل على الشهادة التوجيهية في يوليو ١٩٥٢م).

الخادم سمير سكر:

• خدم منذ شبابه المبكر (من سن ١٣ سنة ونصف / ١٩٤٩م) بمدارس الأحد وذلك بدعوة من أ. وليم شنوده أمين الخدمة وتنوعت خدماته في دمنهور، وههيا، والزقازيق، والجيزة، وشبرا، ودمياط، وكذلك في خدمات القرى والافتقاد.

• بدأ خدمته مع أ. فريد عطية وهو شاب أكبر منه قليلاً في السن. سيم بعد ذلك كاهنًا باسم أبونا ميخائيل عطية (والد نيافة أنبا دانيال رئيس دير الأنبا بولا).

• رأى وتعرف على الأستاذ نظير جيد في منزل أ. وليم شنوده حيث كان يأتي الشاب نظير للخدمة والقاء الكلمات وكان ذلك عام ١٩٥٠م تقريبًا ثم بعدها لفت نظره كيف يُدير فصل مدارس الأحد بحكمة وهو بعد فتى حديث السن وكان يسأل عنه من وقت لآخر. إلى أن رأه مرة أخرى بعدها بسنوات حين حضر إليه قبل رهبنته مجموعة من الشباب يريدون عمل أسرة جامعية وذكرهُ بنفسه أنه هو ذلك الفتى.

• خدم كمسئول لاجتماع الشباب بالجامعة وفكروا بعمل مجلة باسم خريجي مدارس أحد الزقازيق وتواصلوا مع الأستاذ نظير جيد سكرتير مجلة مدارس الأحد ليرشدهم في الأمر كما كان يخدم بقرى الجيزة من ١٩٥٢م.

• كان يعترف عن القمص مكاري السرياني (نيافة أنبا صموئيل أسقف الخدمات). وكان قد تعرف تعرف على أبونا مكاري السرياني عام ١٩٥٠م تقريبًا وكان هو أول من دعاه للتكريس في يونيو عام ١٩٥٦م.

• حصل على بكالوريس التجارة من جامعة عين شمس عام ١٩٥٦م (أول دفعة من جامعة عين شمس بعد إنشائها. حيث كان اسمها جامعة هليوبوليس).

• عين سكرتيرًا للجنة العليا لمدارس الأحد في يونيو ١٩٥٦م بدعوة من القمص مكاري السرياني وكان يسبقه في تلك المسؤولية القمص أنطونيوس أمين- قبل رسامته كاهنًا - ومشرفًا أيضًا على بيت الشمامسة بالجيزة بعد إنشاءه مباشرة (١٩٥٩- ١٩٦١م) وذلك مع أ. فؤاد كامل (لاحقًا أبونا أنطونيوس كامل ببروكلين).

• عمل فترة في وزارة الخزانة (وزارة المالية بعدها) بدمياط في فبراير ١٩٥٧م (أول دفعة) كوكيل للحسابات تحت التمرين ثم عاد في أكتوبر ١٩٥٩م وبعدها عمل كمدير حسابات في وزارة الصحة بينها.

• درس في الكلية الإكليريكية من ١٩٥٩ - ١٩٦١م ودرس بقسم الاجتماع بمعهد الدراسات القبطية.

• قرر الاستقالة ولكن تم إعارته من الدولة للكنيسة كأول حالة في هذا الأمر (هو أن ينتدب من عمله في الدولة إلى الكنيسة في نفس الوقت دون أن يقدم إستقالته).

خدمته خارج مصر:

• كان أول شماس يخدم بالكويت سنة ١٩٦١م مع القمص أنجيلوس المحرقي (نيافة أنبا مكسيموس) بدعوة من القديس البابا أنبا كيرلس السادس وكانت أول كنيسة رعوية تنشأ بالخارج.

• عاد من الكويت في ٣ مايو ١٩٦١م وعُرض عليه الكهنوت من أكثر من مكان ولكنه كان لا يريد الارتباط بأسرة لئلا ينشغل ويقل اهتمامه بالخدمة فأثر أن يكون كاهنًا بتولاً ثم أخذ قرار الرهبنة في شهر سبتمبر من نفس العام.

رهبنته وخدمته:

• ترهب مع الراهب ميصائيل السرياني (أنبا ميصائيل أسقف برمنجهام) في نفس اليوم.

• رُسم قسًا في الأحد الرابع من كيهك الموافق ٢ يناير ١٩٦٦م مع القمص أوغريس السرياني، والقس متياس السرياني.

• في يوم ٦ فبراير ١٩٦٦م بدأ خدمته لمعهد إعداد الخدام الأفريقيين بكوتسيكا حيث أشرف على المركز الباباوي للكرازة لإعداد الخدام الأفريقيين.

• خدم بالسودان من سنة ١٩٦٧م إلى مايو ١٩٧١م وقام بتعميد كثير من الوثنيين بجبال النوبة وهناك رسمه أنبا دانيال مطران الخرطوم قمصًا في ٢٨ يوليو ١٩٦٨م.

• أوفده البابا كيرلس السادس إلى إثيوبيا في عام ١٩٧١م.

• أسس أول كنيسة في لندن، ثم تابع العمل القمص متياس السرياني عام ١٩٧١م.

• مثل الكنيسة القبطية في عدة مؤتمرات دينية بالخارج واختير عضواً في مجلس الكنائس العالمي ومجلس كنائس الشرق الأوسط ومجلس كنائس كل أفريقيا.

سيامته أسقفًا ثم مطرانًا:

• قام بسيامته قداسة البابا أنبا شنوده الثالث أسقفًا للبحيرة وتوابعها والخمس مدن الغربية في الأحد الأول من كيهك مع نيافة أنبا يؤانس أسقف الغربية في ١٢ /١٩٧١/١٢م فكانا باكورة الأساقفة الذين سامهم البابا شنوده الثالث في حبريته.

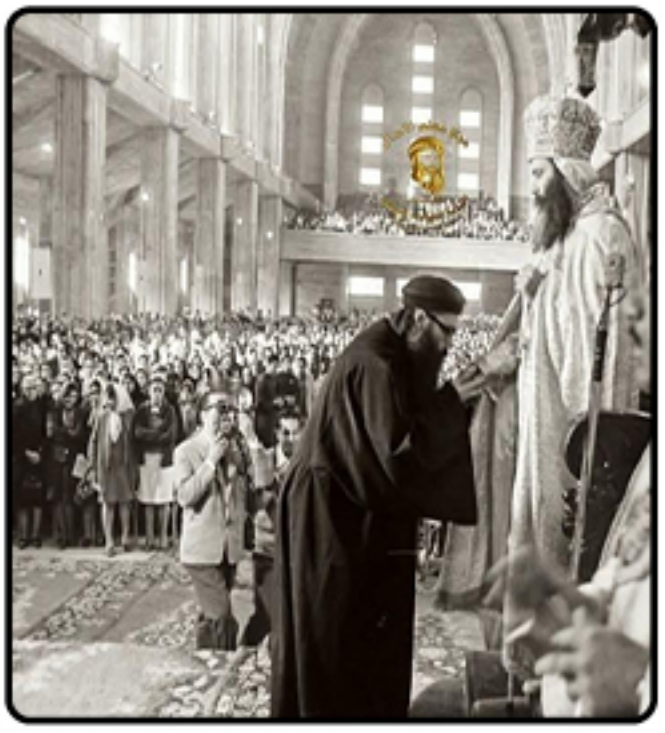

• في أسقفيته كان في الإيبارشية ١٩ كنيسة و١٧ كاهن فقط.

• أنشأ كاتدرائية العذراء والقديس أثناسيوس الرسولي بدمنهور، وعشرات الكنائس.

• أحضر جزءً من رفات القديس اغسطينوس في عام ١٩٨٧م من الجزائر، وأودعه بالكاتدرائية ويُحتَفَل به سنويًا.

• قام قداسة البابا أنبا شنوده الثالث بترقيته مطرانًا مع نيافة أنبا بيشوي مطران دمياط وكفر الشيخ والبراري ورئيس دير القديسة دميانة للراهبات فى ١٩٩٠/٩/٢م.

• يقوم بالتدريس في الكلية الإكليريكية، ومعهد الدراسات القبطية وأسس فرع الإكليريكية بدمنهور وله العديد من المحاضرات والأبحاث والكتب المنشورة.

• في حبرية البابا أنبا شنوده الثالث كان عضوًا في لجان المجمع المقدس التالية: لجنة الرعاية والخدمة - لجنة شؤون الأديرة.

• هو عضو اللجنة الدائمة بالمجمع المقدس.
• أسس عدة كنائس في طرابلس وبني غازي بليبيا.
• تم الاحتفال باليوبيل الذهبي لسيامته أسقفًا عام ٢٠٢١م في حبرية قداسة البابا أنبا تواضروس الثاني.

أنبا باخوميوس القائمقام البطريركي:

• بعد نياحة مثلث الرحمات قداسة البابا المعظم أنبا شنوده الثالث في ١٧ مارس ٢٠١٢م، أصبح هو القائمقام البطريركي (وذلك بعد إعتذار أنبا ميخائيل مطران أسيوط لِكِبَر سنه). واستمر في المنصب حوالي ثمانية أشهر، أدار خلالها الكنيسة القبطية بحكمة منقطعة النظير حتى تجليس قداسة البابا أنبا تواضروس الثاني في نوفمبر من نفس العام.

نياحته:

نتيح بسلام وانضم إلى كنيسة الأبرار في ٣٠ مارس ٢٠٢٥م ليصبح ضمن قديسي شهر مارس مع آبائه البطاركة العظام اللذان خدم معهما (القديس البابا أنبا كيرلس السادس - والبابا أنبا شنوده الثالث).

ثانيًا: صلوات الجنازة:

لقد كانت جنازته مهيبة جدًا فقد رأس صلوات الجناز على جثمانه الطاهر بالكاتدرائية المرقسية – العباسية قداسة البابا أنبا تواضروس الثاني وذلك في يوم الأحد ٣٠ مارس عام ٢٠٢٥م وبحضور أصحاب النيافة الأحبار الاجلاء مطارنة وأساقفة المجمع المقدس ومجمع كهنة إيبارشية البحيرة ورهبان دير القديس مكاريوس السكندري بجبل القلالي، ورهبان وراهبات الأديرة، وخورس الكلية الإكليريكية وعشرات من الآباء الكهنة وأيضًا حضر الصلوات الدكتورة چاكلين عازر محافظ البحيرة والأستاذ الدكتور الشيخ محمد الأمير المنسق العام لبيت العائلة المصرية

نائبًا عن فضيلة الإمام الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر الشريف وقيادات المحافظة ومن الطوائف المسيحية حضر الصلاة غبطة البطريرك إبراهيم إسحق بطريرك الأقباط الكاثوليك بمصر، ونيافة المطران سامي فوزي رئيس أساقفة إقليم الإسكندرية للكنيسة الأسقفية الأنجليكانية، وسيادة المطران جورج شيحان مطران الكنيسة المارونية لمصر والسودان والزائر الرسولي لشمال إفريقيا، نائبًا عن غبطة البطريرك مار بشارة بطرس الراعي بطريرك الكنيسة المارونية، وممثلي الأحزاب السياسية والوطنية والطوائف الدينية الأخرى، وشعب إيبارشية البحيرة ومطروح بالإضافة إلى أناس من مختلف الإيبارشيات ومحبي أنبا باخوميوس.

وقد تأثرنا بدموع قداسة البابا تواضروس على معلمه وأبيه الروحي وكانت كلماته المعزية والمؤثرة في الجنازة التي استهلها بكلمات السيد المسيح عن لعازر، إذ قال قداسته: "حَبِيبُنَا قَدْ نَامَ" (يو ١١: ١١) ونودع على رجاء القيامة شيخ المطارنة الكنيسة الصوت الحكيم في المجمع المقدس، مثلث الرحمات نيافة الأنبا باخوميوس، الذي خدم الكنيسة لمدة ٧٥ سنة منذ النصف الثاني من القرن العشرين والربع الأول من القرن الحادي والعشرين، ظل خلالها يخدم الكنيسة بكل أمانة وإخلاص.

ولفت إلى أن خدمة المطران الجليل المتنيح كانت تشع بالنور وتتسم بالهدوء والصمت، فلم تكن خدمته شكلية أو عادية ولكنها خدمة ملتهبة بالروح القدس. مشيرًا إلى أنه في يوم سيامته أسقفًا قال عنه البابا شنوده الثالث: كان ينبغي أن يكون هو البطريرك لولا أن سنوات رهبنته لم تصل للعدد الذي تنص عليه لائحة انتخاب البطريرك.

وأوضح قداسته أن منهج نيافة أنبا باخوميوس في الخدمة وفي علاقاته كان يقوم على المحبة والسلام والتوازن والعمل في هدوء. لافتًا إلى أنه كان خادمًا أصيلاً واضحًا محبًا. وقدم نموذجًا يستحق أن يسجل لا في مجرد كتب وإنما في تاريخ كنيستنا القبطية الأرثوذكسية.

وشدد قداسة البابا على أن أنبا باخوميوس كان أمينًا ومتوازنًا في كل شيء فل يمل مع أي أحد أو أي جهة، وأضاف: نحن في هذا الانتقال نشهد أننا أمام مطران ترك أثرًا في الكنيسة في عصرنا الحالي، وطوبى لمن تعلم منه ومن عرف سيرته ومن فهم شخصيته".

ثم انتقل في مساء نفس اليوم موكب جثمان مثلث الرحمات نيافة أنبا باخوميوس قادمًا من القاهرة يتقدمه قداسة البابا تواضروس الثاني ومحافظ البحيرة الدكتورة چاكلين عازر ونيافة أنبا بولا مطران طنطا والنائب الباباوي لإيبارشية البحيرة ونيافة أنبا ديمتريوس مطران ملوي إلى كرمة مار مرقس (مقر المطرانية بدمنهور) وساروا بالجثمان وسط حشود من شعب الإيبارشية، حتى وصلوا إلى كنيسة السمائيين ليضعوه أمام الهيكل تمهيدًا لإتاحة فرصة إلقاء نظرة الوداع الأخيرة عليه.

وصلى قداسة البابا تواضروس الثاني صباح اليوم التالي قداس يوم الاثنين من الأسبوع الخامس من الصوم الأربعيني المقدس في كنيسة القديس مار مرقس الرسول بدمنهور، بحضور جثمان مثلث الرحمات أنبا باخوميوس وشارك قداسة البابا في القداس إلى جانب نيافة أنبا بولا مطران طنطا والنائب البابوي لإيبارشية البحيرة، ونيافة أنبا ديمتريوس مطران ملوي ونيافة أنبا إرميا الأسقف العام رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي ونيافة أنبا يجول رئيس دير السيدة العذراء المحرق ومجمعي كهنة الإيبارشية ورهبان الدير، ثم صلاة الجناز.

ثم كان اللقاء الثالث والصلاة حيث الوداع الأخير بدير القديس مكاريوس السكندري بجبل القلالي حيث حمل جثمان الأب المطران الجليل المتنيح إلى الدير، وتم وضعه في المقبرة التي أعدها لنفسه هناك إلى جوار مقبرة مثلث الرحمات نيافة الأنبا إيساك الأسقف العام. وتقدم قداسة البابا ورافقه بعض الآباء الأساقفة موكب الجثمان إلى الدير، حتى إتمام عملية وضع جثمان الأب والمعلم في المقبرة.

ثالثًا: قالوا عنه:

مثلث الرحمات قداسة البابا أنبا شنوده الثالث:

"عرفته منذ ٤٨ عامًا وكنت ذهبت للزقازيق لافتقاد مدارس الأحد ووجدت طفل صغير يقود فصل مدارس الأحد بإبداع وحكمة ونظام هو أنبا باخوميوس... وكان أول من زارني في مغارتي بالجبل واستشارني في أمر خاص بخدمته... وهو يتسم بالحكمة والوقار.. وكان يوم رسامته أسقفًا يومًا لم يحدث من قبل في كنيستنا من حفاوة واستقبال الشعب له.. وكان له عمل كبير ومتسع في ليبيا ومطروح وأسس لنا أول كنيسة في طرابلس.. ومازال خدمته تتسع أكثر وأكثر حتى في الظهير الصحراوي".

قداسة البابا أنبا تواضروس الثاني:

"نيافة أنبا باخوميوس سطر بحياته صفحة ناصعة البياض في تاريخ الكنيسة القبطية الأرثوذكسية... خدم الوطن بكل إخلاص، حتى أن بعض المسؤولين وصفوه بأنه رجل دولة نظرًا لحرصه الدائم على حفظ سلام المجتمع والوطن... أحب شعبه، وشعبه أحبه كذلك، وإن الحب كان العلامة المميزة لكل ما صنعه في الإيبارشية.. أنه بالإجمال كان أسقفًا ومطرانًا بحسب قلب الله".

مثلث الرحمات نيافة أنبا بيشوي مطران دمياط وكفر الشيخ:

كان البابا شنوده يحب نيافة أنبا باخوميوس جدًا وعندما ترهبن نيافة أنبا باخوميوس بدير السريان أعطاه قداسة البابا شنوده الثالث اسمه في الرهبنة "أنطونيوس السرياني" لشدة حبه وانبهاره بشخصيته وروحانيته، وأنا أعرف نيافته منذ أن كنت أتردد على الدير قبل الرهبنة ووجدته وقتها راهب من البرية به رائحة الآباء العظام وأيضًا الروحانية القوية.. ولم يعطي البابا شنوده أي جزء من رفات القديس أثناسيوس الرسولي بعد عودة رفاته لمصر إلا لنيافة أنبا باخوميوس فقط وأودعها هو بنفسه في كاتدرائية أثناسيوس الرسولي بدمنهور..

نيافة أنبا بولا (مطران طنطا والنائب الباباوي لإيبارشية البحيرة):

"هو البطريرك الذي بلا رقم والغير متوج والعظيم في المطارنة.. شخصية فريدة لن تتكرر.. أسس الخدمات في عديد من الدول.. وكان مدرسة في الخدمة تتلمذ فيها كثيرون.. خدم في كل مجال في كل مراحل حياته.. كان له حسن التدبير والرؤية الحكيمة والتدقيق في كافة التفاصيل والشفافية الكاملة والأمانة التي جرت بها الانتخابات انتهاءًا بالقرعة الهيكلية".

نيافة أنبا موسى الأسقف العام للشباب:

"الأخ والصديق العزيز لي على مدى سنوات طويلة على ما يقرب من ٦٠ عام.. نسر طائر في السماء وعينه على الأرض المتمثلة في الخدمة والاهتمام بكل شخص.. تميز نيافته بالإدارة وحسن التدبير وقد ظهر هذا جلياً بعد نياحة البابا أنبا شنوده الثالث حيث أدار الكنيسة بكل كفاءة.. هو الشخصية القوية مع البساطة والاتضاع الشديد والمحبة والرعاية الحقيقية لأولاده ولكل من تعاملوا معه.. عاش راهباً ناسكًا كل أيام حياته.. في حياته ومأكله وملابسه.. رحل في هدوء الملائكة للفردوس السعيد بعد أن احتمل صليب المرض بشكر وفرح".

نيافة أنبا رافائيل الأسقف العام لكنائس وسط القاهرة:

"كان قيمة وقامة في كنيستنا القبطية.. قيادته للكنيسة في خلو الكرسي المرقسي نموذج يحتذى به.. وقد كان هناك إجماع من كل المجمع المقدس على اختياره لمسؤولية القائمقام من أجل حكمته وإتزانه وقيادته الواعية.. هو الأب والمعلم والمشجع والحكيم".

نيافة أنبا يوسف مطران جنوب أمريكا:

"كسبنا شفيع قوي لنا أمام عرش النعمة.. كان نيافته ينبوعًا للتعليم.. احتفظ بالروح الرهبانية طوال حياته.. كان يتميز بالأبوة الصادقة والرعاية المؤثرة.. كان رائدًا من رواد الكرازة بكنيستنا القبطية ومعلم قوي ومتميز للإدارة الكنسية.. قيادته كانت ماهرة وحكيمة للكنيسة بعد نياحة البابا أنبا شنوده الثالث وشهد له الجميع حتى غير المسيحيين.. شخصية تحتاج للدراسة لكي نستفيد من جوانبها".

الهيئات الإسلامية:

وزارة الأوقاف:

ينعي الأستاذ الدكتور أسامة الأزهري وزير الأوقاف بمزيد من المواساة الراحل أنبا باخوميوس بعد رحلة حافلة بالعطاء والخدمة للكنيسة والوطن تميزت بالحكمة والتفاني، فكان مثالاً لتلبية النداء والحكمة في العمل والتسليم لأقدار الله، وكان نموذجًا رفيعًا في العمل الكنسي والرعوي واشتهر بمحبته العميقة ودوره المتميز في تعزيز قيم الوحدة والسلام وترسيخ مبادئ العطاء وقيم المواطنة.

الأزهر الشريف:

تقدم فضيلة الأمام الأكبر الأستاذ الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر الشريف بخالص العزاء وصادق المواساة في وفاة أنبا باخوميوس مقدرًا جهود الفقيد الراحل في تعزيز قيم التعايش الإيجابي والسلام المجتمعي، متمنيًا الصبر والسلوان لكل محبيه وللكنيسة القبطية الأرثوذكسية.

مفتي جمهورية مصر العربية:

قال الأستاذ الدكتور نظير عياد مفتي الديار المصرية: "تلقينا بمزيد من الحزن والأسى نبأ رحيل نيافة أنبا باخوميوس الذي كان رمزًا من رموز المحبة والتسامح والوحدة الوطنية في مصر، وأحد الشخصيات الدينية المرموقة التي كرست حياتها لخدمة الإنسان وتعزيز قيم السلام والتعايش بين أبناء الوطن الواحد، رحيله هو فقد كبير لمصر كلها لما كان يحمله من قيم نبيلة وروح طيبة.

السادة الوزراء والأحزاب الوطنية والهيئات السياسية والقضائية:

وزير الشباب والرياضة:

ينعي الدكتور أشرف صبحي وزير الشباب والرياضة ببالغ الحزن وفاة نيافة أنبا باخوميوس بعد أن انتقل للأمجاد السمائية بعد حياة حافلة من العطاء والخدمة والرعاية لشعبه ووطنه.

مجلس الدولة المصري:

ينعي رئيس مجلس الدولة وأعضاء المجلس الخاص ومستشاري مجلس الدولة ببالغ الحزن والأسى نيافة أنبا باخوميوس الذي انتقل للأمجاد السماوية بعد حياة زاخرة بالعطاء والتضحية في خدمة الوطن والكنيسة.

المجلس القومي لحقوق الإنسان:

السفيرة مشيرة خطاب رئيسة المجلس القومي لحقوق الإنسان وبالنيابة عن السيدات والسادة أعضاء المجلس: "تعرب عن خالص تعازيها للكنيسة في نياحة أنبا باخوميوس الذي كان نموذجًا للعطاء والتضحية لخدمة المجتمع، وأحد أبرز الرموز الدينية في مصر حيث اشتهر بدوره الاجتماعي وجهوده في تعزيز قيم المواطنة والحوار بين الأديان تاركًا إرثًا كبيرًا من الأعمال الخيرية والروحية".

رئيس محكمة الجنايات وأمن الدولة:

نعى المستشار سامح عبد الحكم رئيس محكمة الجنايات وأمن الدولة نيافة أنبا باخوميوس وقال: وداعًا للأنبا باخوميوس الروح الطيبة التي كانت تجليًا لسماحة المسيحية، وانعكاسًا للروح المصرية، وداعًا لمن حافظ على كرسي مارمرقس الرسول وميراث الكنيسة الأرثوذكسية المصرية العريقة في ظروف بالغة الدقة من التاريخ المصري المعاصر".

الحزب المصري الديمقراطي الاجتماعي:

"لقد فقدت الكنيسة القبطية الأرثوذكسية أحد أبرز رجالها الذين خدموا الله والوطن بإخلاص حيث قضى ما يقرب من ٥٤ عامًا في خدمة الرعاية الأسقفية، تاركًا إرثًا عظيمًا من العمل الديني والاجتماعي".

حزب المصريين الأحرار:

ينعي حزب المصريين الأحرار برئاسة النائب الدكتور عصام خليل بمزيد من الحزن والأسى نياحة نيافة أنبا باخوميوس: "حيث كان الراحل نموذجًا فريدًا في العطاء والخدمة وحيث تميز بعقله الحكيم وروحه الطيبة التي كرسها لخدمة الكنيسة والوطن، وعُرف بحكمته العميقة ورؤيته الثاقبة التي تعزز الوحدة الوطنية وتعكس قيم السلام والمحبة، فضلاً عن دوره الملموس في دعم مسيرة الكنيسة القبطية الأرثوذكسية.. فقدانه يشكل خسارة كبيرة للكنيسة والوطن".

حزب الوفد:

تقدم الدكتور عبد السند يمامة رئيس حزب الوفد وجميع نواب الوفد بمجلسي الشيوخ والنواب بخالص

العزاء والمواساة في وفاة أنبا باخوميوس الذي قضى عمره في الخدمة بمسيرة حافلة بالعطاء وممتدة ومضيئة بالبركة.

حزب الجبهة الوطنية:

ينعي د. عاصم الجزار رئيس حزب الجبهة الوطنية وكل أعضاء وقيادات الحزب ببالغ الحزن والأسى نيافة أنبا باخوميوس الذي وافته المنية بعد رحلة عطاء ممتدة وحافلة بالانجازات دينيًا ووطنيًا.

الطوائف المسيحية:

الكنيسة السريانية الأرثوذكسية بمصر:

بقلوب يملئها الحزن والتسليم لمشيئة يسوع له المجد، تنعي الكنيسة السريانية الأرثوذكسية بمصر وعلى رأسها الأب فيلبس عيسى كاهن الكنيسة نيافة أنبا باخوميوس الذي لم يكن مجرد راعٍ لإيبارشيته، بل كان أبًا روحيًا للكثيرين وتخرج على يديه أجيال من الخدام والرهبان والأساقفة، لم يكن مجرد مسؤول كنسي بل كان مثالاً للتواضع والبذل والتفاني، حيث كرس حياته بالكامل لخدمة الكنيسة.. فكان قريبًا من الجميع، مُشاركًا في أفراحهم وأحزانهم.

مجلس البطاركة والأساقفة الكاثوليك بمصر:

تنعي الكنيسة الكاثوليكية بمصر برئاسة غبطة البطريرك الأنبا إبراهيم إسحق بطريرك الإسكندرية للأقباط الكاثوليك انتقال أنبا باخوميوس الذي رقد على رجاء القيامة بعد مسيرة حافلة بالتفاني والمحبة والعطاء في حقل الرب ونصلي إلى الرب القائم من الأموات أن يقبله في الفردوس السمائي.

الكنيسة الأسقفية الإنجليكانية بمصر:

يتقدم رئيس الأساقفة الدكتور سامي فوزي رئيس أساقفة إقليم الإسكندرية للكنيسة الأسقفية بخالص التعازي لشعب الكنيسة القبطية الأرثوذكسية في نياحة أنبا باخوميوس وقال: "لقد خدم سيده بكل أمانة، إذ قدم نفسه للخدمة والرعاية بإخلاص ونتضرع ونصلي إلى الله القدير أن يسكب تعزية في قلوب شعب الكنيسة وأن يكلل تعبه وإيمانه بالمجد السماوي، كان مثالاً للتواضع والمحبة وشهد له الجميع بحكمته ورعايته الأبوية التي امتدت لعقود".

الكنيسة اللاتينية بمصر:

تقدم سيادة المطران كلاوديو لوراتي النائب الرسولي للكنيسة اللاتينية بمصر ونائبه المنسينور أنطوان توفيق والآباء الكهنة والرهبان بخالص التعازي لجميع شعب الكنيسة القبطية الأرثوذكسية لانتقال أنبا باخوميوس الذي انتقل للسماء بعد رحلة حافلة بالعطاء الدائم والمحبة المسيحية الصادقة والروح المسكونية الحقيقية والتي لمسناها شخصيًا.

الأرمن الأرثوذكس بمصر:

نعى المطران أشود مناتسكانيان مطران الأرمن الأرثوذكس بمصر انتقال أنبا باخوميوس قائلاً: لقد أمضى ٧٠ عامًا في خدمة الكنيسة والوطن وكان مثالاً يحتذى به في إخلاصه وصدقه وتعاليمه الروحية العميقة، التي قدمها لشعبه ولعائلة الكنيسة بكل فرح وتواضع ونعرف تمامًا مكانته السماوية كشفيع لنا بين صفوف القديسين.

المجمع العام لكائس نهضة القداسة بمصر:

تقدم المجمع العام لكائس نهضة القداسة بمصر برئاسة القس راجي روبين رئيس المجمع العام وأعضاء المكتب التنفيذي واللجنة التنفيذية وكل قسوس وخدام وشعب كائس النهضة بخالص التعزية القلبية لنياحة أنبا باخوميوس بعد أن أمضى حياة حافلة بالخدمة والعطاء مقدمًا نموذج مضئ في الرعاية والإخلاص لشعبه وللكنيسة وللوطن.

القس سامح موريس:

حل من عالمنا إلى موطنه السماوي نيافة أنبا باخوميوس شيخ المطارنة، نُكرم رحلة خدمته الجليلة لأكثر من ٧٠ عام، وننظر لحياته الحافلة بالعطاء للكنيسة وللوطن بكل تقدير وحب، متمثلين بقلبه الأمين ومسيرة خدمته وتقدم الكنيسة الإنجيلية بقصر الدوبارة بالعزاء للكنيسة الأرثوذكسية.

شخصيات عامة وكنسية:

د. سمير مرقص:

وداعًا القائمقام البابوي التاريخي.. لايحتاج أي إنسان عرف الراحل الكبير أنبا باخوميوس إلى وقت لكي يدرك أنه أمام رجل دين من نوع خاص، لقد جمع في شخصه الكريم الكثير من الفضائل التي وظفها من أجل الخير العام: الكنسي والوطني.. نجده جمع بين الصرامة والقوة والرقة، المرونة والحسم وطول الاناة، الصلاة والعمل والعلم، التخطيط والإدارة والاتكال على الله، الشدة والحنان، له تجارب رائدة في مجال الخدمة التنموية والتنمية الخادمة للجميع.. كان له حضور إستثنائي فاعل في زمن الحراك وفي المشهد المصري خلال ٢٠١١م.

الصحفي نادر شكري (جريدة وطني):

ستظل حكمة نيافة أنبا باخوميوس عنوان لقيادته للكنيسة في أهم فترة تاريخية، ورفضه لجنة إعداد الدستور.. كان الجميع ينتظر سقوط الكنيسة في صراعات ومتاهات ولكن نيافته مر بهدوء بكنيسته وقام بتسليمها لقداسة البابا أنبا تواضروس الثاني.

- د. أشرف بسكالس (الطبيب المعالج لنيافة أنبا باخوميوس):

اتصلت بي سكرتارية قداسة البابا تواضروس لتكليفي بعلاج أنبا باخوميوس ومع أني عالجت كثيرًا شخصيات لها قيمة سواء كنسية أو مجتمعية لكني وجدت إختلافًا وعمقًا.. وجدت البساطة فلم أرى إنسانًا أبسط من هذا في الكلام والملبس، وجدت التواضع وشاهدته متجسدًا في هذا القديس، رأيت المحبة فهو إنسان ينضح محبة في سرمه وكلامه ولمساته، هو شخصًا مختلفًا عن الشخصيات الأرضية.. إنضم إلى عظماء شهر مارس بالسماء وعجيب هذا الشهر الذي يختار القديسين.

القمص داود لمعي:

سافر أبي ومعلمي وقدوتي.. بعد رحلة كرازية ورعاية وأبوة متناهية.. عرفته منذ طفولتي وكنت أنظر إليه بإعجاب شديد لأنه اختار النصيب الصالح، واقتربت منه حين نلت نعمة الكهنوت، وكان مشجعًا لخدمتي في السودان وأفريقيا ويتابع ويهتم بكل التفاصيل.. اتسم بأبوة حقيقية وإتضاع فائق، وترك لنا ثروة من التعاليم الروحية عامة وبالكرازة خاصة.. كان معتدلاً في كل شئ لا يصيح ولا يسمع أحد في الشوارع صوته كمثل سيده.. لن ننساك يا أبينا وستظل مثلاً أعلى نقتدي به.

رابعًا: جريدة وطني:

أصدرت جريدة وطني عددًا خاصًا ومتميزًا عن مثلث الرحمات أنبا باخوميوس بتاريخ ٢٠٢٥/٤/٦م وقد ورد فيه حوار مطول مع نيافة أنبا باخوميوس للصحفي فيكتور سلامة، وتغطية حية بقلم الصحفي نادر شكري ومن بين ما جاء فيه:

نيافة أنبا باخوميوس أرسى منهجًا ومحاور للخدمة وتنظيم الإيبارشية حيث أن إيبارشية البحيرة والتي تأسست عام ١٩٧١م تعتبر هي أكبر إيبارشية في الكرازة المرقسية من حيث المساحة وهي كانت جزءًا من إيبارشية الغربية ولذا كان أنبا باخوميوس هو أول أسقف للإيبارشية وعندما تم سيامته عاش نيافته

بكنيسة الملاك ميخائيل بدمنهور وكان مبنى قديماً ولم تكن هناك كنائس حتى بدأ نيافته في رحلة التعمير الطويلة حتى أصبحت الإيبارشية مترامية الأطراف. لذا وضع نيافة أنبا باخوميوس قواعد في خدمته وقام بتقسيم الإيبارشية إلى قطاعات ولكل قطاع وكيل فجاء التقسيم كالتالي:

- قطاع الصحراوي الجنوبي ويضم (الكنج مريوط - العامرية ١ - العامرية ٢ - برج العرب).
- قطاع جنوب البحيرة ويضم (النوبارية - مديرية التحرير - السادات - وادي النطرون - الخطاطبة).
- قطاع شمال البحيرة (كفر الدوار - رشيد).
- قطاع البحيرة ويضم (مدينة أبو المطامير - حوش عيسى).
- قطاع الساحل الشمالي ومرسى مطروح.
- قطاع شرق البحيرة ويضم (دمنهور - الدلنجات - كوم حمادة - إيتاي البارود - المحمودية).

هذا بالإضافة لدير القديس مكاريوس السكندري بجبل القلالي الذي أعاد الحياة الرهبانية فيه وكلف نيافة أنبا إيساك بخدمته قبل نياحته.

كما حرص نيافته على تعيين ثلاثة وكلاء عموم لقطاعات الرعاية والخدمة، الشئون القانونية والأوقاف، الأحوال الشخصية.

منهج ومحاور الخدمة:

حرص أنبا باخوميوس خلال خدمته الطويلة على وضع أسس ومنهج الخدمة الذي قام على عدة محاور سميت بالمحاور العشرة وهي:

(لا يحرم جائع من طعام - لا يحرم المريض من علاج - لا تحرم فتاة من الزواج - لا يحرم معوق من عناية - لا يحرم طالب من تعليم - لا يحرم سجين من رعاية - لا يحرم عاطل من عمل - لا يحرم مؤمن من إيمان - لا يحرم خدمة روحية من أن تقام - لا يحرم إنسان من مأوى).

وقال نيافته أن هذه المحاور تشكل خبرات عملية أثناء الخدمة وكل خبرة منهم تحوي دروسًا كثيرة وكان الرب يرسل لنا لسد احتياجات هذه الفئات ويعطينا نعمة لسند احتياجات الآخرين وحتى في بناء الكنائس كنا نعمل بقول الكتاب "كل مكان تدوسه بطون أقدامكم يكون لكم" فالرعاية السليمة تحتاج إلى مدبر ساهر وأمين في الرعاية كما أن هناك علم الإدارة يساعد على الرعاية الروحية فالإدارة علم نقدم من خلاله أفضل خدمة بأقل وقت وبأقل مجهود ومع استخدام الآخرين والرب يدبر احتياجاتنا والخدام الذين يخدمون.

خامسًا: أرقام وإحصائيات في حياة أنبا باخوميوس:

- رقم (١):

• هو المطران الوحيد الذي تم الاحتفال باليوبيل الذهبي لسيامته أسقفًا من أبناء مثلث الرحمات البابا شنوده الثالث.

• أول أسقف رسمه البابا أنبا شنوده الثالث(١٩٧١/١٢/١٢م).

• أول أسقف على البحيرة حيث كانت أولاً (البحيرة والغربية).

• أول أسقف تُضاف إليه (رشيد - مطروح - الخمس مدن الغربية) حيث كانت أولاً تتبع البطريركية.

• أول من أسس كنيسة في لندن وخدم في الكويت.

• أول موظف مسيحي عندما قرر أن يقدم استقالته حتى يتفرغ للتكريس والخدمة ثم ندبه من وزارة التموين إلى الكنيسة وبذلك أصبح خادم مكرس وفي نفس الوقت موظف بالدولة.

• الأسقف الوحيد والمطران الذي شارك في إعداد الميرون المقدس ١١ مرة (٧ مرات مع البابا شنوده، ٤ مرات مع البابا تواضروس).

• أول من افتتح فرعين للإكليريكية في إيبارشيته (دمنهور - كينج مريوط).

• الوحيد الذي حمل اسم باخوميوس في المجمع المقدس في النصف الثاني من القرن العشرين وثاني أسقف في القرن العشرين بعد أنبا باخوميوس أسقف النوبة وأم درمان وعطبرة بالسودان (١٩٤٧- ١٩٥٧م).

• الوحيد الذي أهداه البابا أنبا شنوده الثالث جزء من رفات القديس أثناسيوس الرسولي وقام البابا أنبا شنوده الثالث بنفسه بوضعها في كاتدرائية القديس أثناسيوس بدمنهور.

• رقم (٥):

خدم في ٥ دول غير مصر (الكويت - السودان - الحبشة - إنجلترا - ليبيا).

• رقم (٦):

عاصر ستة من البطاركة خلال حياته (١٩٣٥- ٢٠٢٥م) وهم: البابا يؤانس الـ ١٩ - البابا مكاريوس - البابا يوساب - البابا كيرلس السادس - البابا شنوده الثالث - البابا تواضروس الثاني.

• رقم (٧):

عندما اختير قائمقام للكنيسة كان بالمجمع المقدس سبعة مطارنة فقط (أنبا ميخائيل - أنبا باخوميوس - أنبا بيشوي- أنبا هدرا - أنبا ويصا - أنبا إبراهام - أنبا سيرافيم مطران إنجلترا).

احتفال اليوبيل الذهبي لرهبنة نيافة الأنبا كيرلس آفا مينا

شهد قداسة البابا الأنبا تواضروس الثاني يوم الخميس ٢٠٢٥/٣/٢٧م احتفال دير الشهيد مار مينا العجائبي بمريوط باليوبيل الذهبي لرهبنة أسقف ورئيس الدير نيافة الأنبا كيرلس آفا مينا، (٢٩ مارس ١٩٧٥ - ٢٩ مارس ٢٠٢٥).

حضر الاحتفال عدد كبير من الآباء المطارنة والأساقفة بينهم رؤساء الأديرة الرهبانية، وبعض المطارنة والأساقفة من أبناء الدير، ومجمع رهبان الدير.

تضمنت الاحتفالية عدة كلمات للآباء المطارنة والأساقفة والرهبان، وفيلمًا تسجيليًا عن مسيرة نيافة الأنبا كيرلس في الدير. وفي كلمته هنأ قداسة البابا نيافة أنبا كيرلس أفا مينا، مُشيدًا بشخصيته المحبة الهادئة، لافتًا إلى أن دير "مارمينا" وآباءه يرتبط في ذهنه بالآية: "كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذلِكَ عَلَى الأَرْضِ" (لو ١١: ٢)

وفي الختام ألقى نيافة الأنبا كيرلس كلمة شكر خلالها قداسة البابا على حرصه على التواجد في هذه المناسبة، كما شكر الآباء والحضور جميعًا، مُثمنًا دور رهبان الدير في كل ما تم من تعمير فيه، معطيًا المجد لله الذي يعمل بأولاده.

صلوات تجنيز مثلث الرحمات الأنبا باخوميوس

أقيمت يوم الأحد ٢٠٢٥/٣/٣٠م صلوات تجنيز مثلث الرحمات نيافة أنبا باخوميوس مطران البحيرة ومطروح والخمس مدن الغربية ورئيس دير القديس الأنبا مكاريوس السكندري بجبل القلالي، وشيخ مطارنة الكنيسة القبطية الأرثوذكسية. صلى قداسة البابا أنبا تواضروس الثاني صلوات التجنيز وشاركه الآباء المطارنة والأساقفة ومجمع كهنة إيبارشية البحيرة ورهبان دير القديس مكاريوس السكندري بجبل القلالي، وجموع من كهنة الكرازة المرقسية، ورهبان وراهبات الأديرة، وامتلأت الكاتدرائية على اتساعها بالمصلين.

وأعلن قداسة البابا في نهاية الصلوات أن نيافة أنبا بولا مطران طنطا سيكون نائبًا بابويًّا لإيبارشية البحيرة لحين تدبير أمورها .ورقد نيافة الأنبا باخوميوس صباح يوم الأحد ٢٠٢٥/٣/٣٠م، بعد حياة حافلة بالعطاء للكنيسة والوطن، عن عمر قارب ٩٠ سنة، ٦٣ منها كان راهبًا وأسقفًا، وتربى على يديه أجيال من الخدام صار العديد منهم كهنة ورهبان وأساقفة، أبرزهم قداسة البابا تواضروس الثاني أطال الله حياته.

قداسة البابا يفتتح مبنى خدمات مطرانية الجيزة

افتتح قداسة البابا أنبا تواضروس الثاني يوم الخميس ٢٠٢٥/٤/٣م، مبنى الخدمات التابع لمطرانية الجيزة والذي تم تشييده داخل نطاق المطرانية.

ووصل قداسة البابا إلى مقر المطرانية وكان في استقباله نيافة أنبا ثيؤدوسيوس أسقف إيبارشية وسط الجيزة، وعدد من أحبار الكنيسة ومجمع كهنة الإيبارشية، وعزف فريق الكشافة موسيقاه في فناء المطرانية ترحيبًا بقداسته، حيث أزاح الستار عن اللوحة التذكارية التي تؤرخ لافتتاح مبنى الخدمات ورتل خورس شمامسة المطرانية ألحان استقبال الأب البطريرك بينما سادت حالة من الفرحة في صفوف الشعب لحظة دخول قداسة البابا إلى الممر المؤدي إلى منطقة الخورس حيث صلى صلاة الشكر ورتل الخورس بعض الألحان، كما رتل فريق الكورال عدد من التسابيح الكنسية.

وألقى نيافة أنبا ثيؤدوسيوس كلمة رحب فيها بقداسة البابا مقدمًا الشكر لقداسته، وألقى المهندس عادل النجار محافظ الجيزة كلمة ترحيب بقداسة البابا.

وفي كلمته عبر قداسة البابا عن سعادته بافتتاح المبنى، مرحبًا بالسيد المحافظ وقيادات المحافظة، لافتًا إلى أن تواجد أسرة المحافظة معًا أمر يعبر عن الوطن ورجاله، مشيرًا إلى أن الأوطان القوية يبنيها الرجال والأبطال، ثم شهد قداسة البابا عرضًا لفريق الكشافة في فناء المطرانية، تفقد بعده مبنى الخدمات الجديد الذي يحوي قاعة مناسبات ومسرح، وطابق لفصول مدارس الأحد وآخر للاستقبال به غرف ضيافة، إلى جانب العديد من الخدمات المساعدة.

وفي المسرح الجديد شاهد قداسة البابا والآباء الأحبار والكهنة والمكرسات والخدام عروض لفرق الكورالات التابعة لإيبارشية الجيزة، وعرض مسرحي بانتوميم، وفيلمًا تسجيليًا عن مراحل بناء مبنى الخدمات.

حفل السحور السنوي لنقابة صيادلة القاهرة بحضور نيافة الأنبا إرميا

أقامت نقابة صيادلة القاهرة السحور الأول لرمضان هذا العام يوم الخميس ٢٠٢٥/٣/١٣م ممثلة في النائب الدكتور محمد الشيخ نقيب صيادلة القاهرة بحضور لفيف من قيادات هيئة الدواء المصرية وعلى رأسها معالي الوزير د. علي الغمراوي وحضور نيافة الحبر الجليل الأنبا إرميا الأسقف العام رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي، وأيضًا د. عبد الناصر سنجاب رئيس قطاع التطوير الصيدلي بالمجلس الأعلى للجامعات، د. حسين خضير رئيس لجنة الصحة بمجلس الشيوخ، د. جمال الليثي رئيس غرفة صناعة الأدوية، د. علي عوف رئيس الشعبة العامة للأدوية بالاتحاد العام للغرف التجارية، ولفيف من أعضاء مجلسي النواب والشيوخ، ومديرية الشئون الصحية بالقاهرة، والنقابة العامة والنقابات الفرعية. حيث ساد الود وروح التعاون السحور الرمضاني لهذا العام.

وألقى النائب د. محمد الشيخ نقيب صيادلة القاهرة وعضو مجلس الشيوخ كلمته التي رحب فيها بالحضور جميعًا منوهًا في كلمته بروح التعاون البناء بين نقابة الصيادلة وهيئة الدواء المصرية التي أتت بثمارها أخيرًا في بعض القرارات ومنها قرار ٤٧ الخاص بالأدوية المنتهية الصلاحية.

وفي كلمته أشار معالي الوزير د. علي الغمراوي إلى الطفرة التي حدثت في تطوير صناعة الدواء المصرية وحصول مصر علي مستوى النضج الثالث لتنظيم الأدوية واللقاحات من منظمة الصحة العالمية، وعمل الهيئة على مضاعفة تصدير الأدوية المصرية بالتعاون مع جميع الدول لوصول الدواء لكل دول العالم وخاصة أفريقيا مما سيكون له عظيم الأثر في زيادة الدخل من العملة الصعبة.

وأشار الأنبا إرميا في كلمته إلي دور صيادلة مصر البناء، والعظيم، على مدار سنوات طويلة وإعتزازه بمهنة الصيدلة وروح المحبة والتسامح بين أبناء الشعب المصري.

حفل الإفطار السنوي بجامعة عين شمس بحضور نيافة أنبا إرميا

في أجواء احتفالية مميزة، نظّمت جامعة عين شمس حفل إفطارها السنوي يوم الأربعاء ٢٠٢٥/٣/١٩م، أمام قصر الزعفران بالحرم الرئيسي للجامعة، تحت رعاية الدكتور محمد ضياء زين العابدين رئيس الجامعة، وبحضور نخبة من القيادات والشخصيات العامة.

وشهد الحفل حضور نيافة الأنبا إرميا الأسقف العام رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي، إلى جانب عدد من كبار المسؤولين، من بينهم الدكتور محمد عوض تاج الدين، مستشار رئيس الجمهورية لشؤون الصحة والوقاية، الدكتور خالد عبد الغفار نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الصحة، الدكتور أيمن عاشور وزير التعليم العالي والبحث العلمي، الدكتور مصطفى رفعت، أمين المجلس الأعلى للجامعات، والدكتور عبد الوهاب عزت، أمين مجلس الجامعات الخاصة، ونخبة من رؤساء الجامعات المصرية.

عظة نيافة أنبا إرميا في كنيسة الملاك والأنبا شنوده عياد بك - شبرا

ألقى نيافة الحبر الجليل الأنبا إرميا الأسقف العام رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي مساء الأربعاء ٢٦ مارس ٢٠٢٥م، محاضرة بعنوان "أذني أذن المسيح" في نهضة الصوم الكبير بكنيسة رئيس الملائكة الجليل ميخائيل وأنبا شنوده رئيس المتوحدين بعياد بك - شبرا، وذلك بدعوة كريمة من نيافة الأنبا مكاري الأسقف العام لكائس قطاع شبرا الجنوبية ووكيل الكلية الإكليريكية اللاهوتية بالأنبا رويس. وذلك ضمن برنامج النهضة.

ختام فعاليات ملتقى الإنشاد الديني والترانيم - الموسم الثاني بمعهد إعداد القادة بحلوان بحضور نيافة أنبا إرميا

في أجواء تجمع بين الإبداع الفني والروحانيات الرمضانية، وتعزيز مفهوم الوحدة الوطنية، اختتم معهد إعداد القادة في حلوان ملتقى الإنشاد الديني والترانيم - الموسم الثاني، والذي يأتي تحت شعار "رمضان يجمعنا" بالتعاون مع جامعة الأزهر، وقطاع الأنشطة الطلابية، وذلك تحت رعاية الدكتور أيمن عاشور، وزير التعليم العالي والبحث العلمي، وإشراف الدكتور سلامة داود، رئيس جامعة الأزهر، والدكتور كريم همام، مستشار الوزير للأنشطة الطلابية ومدير معهد إعداد القادة، والدكتور سيد بكري، نائب رئيس جامعة الأزهر لشئون التعليم والطلاب، وبمشاركة طلاب الجامعات والمعاهد المصرية، وبحضور نيافة الحبر الجليل الأنبا إرميا الأسقف العام رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي.

والملتقى يجمع نخبة من الطلاب الموهوبين من مختلف الجامعات والمعاهد المصرية، ليقدموا عروضًا تعكس أصالة الفن الديني ودوره في تعزيز الهوية الثقافية وترسيخ القيم المجتمعية، وذلك بمقر المعهد بحلوان.

محاضرة نيافة الأنبا إرميا في كنيسة الشهيد مار جرجس بالجيزة

ألقى نيافة الحبر الجليل الأنبا إرميا الأسقف العام رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي مساء يوم الأحد ٢٠٢٥/٣/٢٣م محاضرة بعنوان "ما بين الإنغلاق والانفتاح: حروب السوشيال ميديا" في كنيسة الشهيد العظيم مار جرجس بالجيزة (المطرانية)، وذلك في اللقاء السنوي للخدام وإعداد الخدام، "كُونُوا حُكَمَاءَ كَالْحَيَّاتِ وَبُسَطَاءَ كَالْحَمَامِ." (مت ١٠: ١٦)- (دورة آحاد الصوم الكبير ٢٠٢٥م)، وذلك بدعوة كريمة من نيافة الأنبا ثيؤدوسيوس أسقف إيبارشية وسط الجيزة ، ضمن برنامج اللقاء التي تقيمة لجنة التربية الكنسية بالجيزة.

بيت العائلة المصرية يُهنئ محافظ القاهرة بعيد الفطر

قام وفد رفيع المستوى من بيت العائلة المصرية يوم الخميس ٢٠٢٥/٣/٢٧م، بزيارة محافظ القاهرة اللواء الدكتور إبراهيم صابر وذلك بديوان عام المحافظة، وبحضور اللواء يحي الأدغم السكرتير العام لمحافظة القاهرة، لتقديم التهنئة بمناسبة عيد الفطر.

ترأس الوفد نيافة الحبر الجليل الأنبا إرميا الأسقف العام رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي والأمين العام المساعد لبيت العائلة المصرية، والأستاذ الدكتور محمد الأمير المنسق العام لبيت العائلة المصرية. كما ضم الوفد القس إرميا مكرم كاهن كنيسة مارجرجس الساحل ومقرر مساعد لجنة الشباب ببيت العائلة المصرية، إلى جانب القس الراهب سدراك آفا مينا، والقس موسى تامر كاهن كنيسة القيامة بالمركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي.

وخلال اللقاء أشاد محافظ القاهرة بالدور الرائد لبيت العائلة المصرية في نشر قيم المحبة والتسامح والسلام، وجهوده فى تعزيز التعايش المجتمعي وترسيخ مبادىء الوحدة الوطنية من خلال الندوات والأنشطة المجتمعية التي تُسهم فى توعية المواطنين وتعزيز روح التآخي بين جميع فئات المجتمع المصري.

كما أعرب وفد بيت العائلة المصرية عن خالص التهاني وأطيب التمنيات للمحافظ ولجميع أبناء الشعب المصري، مؤكدين أهمية تعزيز روح المحبة والتآخي بين أبناء الوطن، ومشيدين بدور المحافظة في دعم جهود التنمية وترسيخ قيم المواطنة.

"المسيح القائم يعمل لأجلنا"

المتنيح مثلث الرحمات البابا أنبا شنوده الثالث
بابا الإسكندرية بطريرك الكرازة المرقسية الـ ١١٧

قام المسيح، لأنه ما كان ممكنًا للموت أن ينتصر عليه، كان يحمل في ذاته قوة قيامته. لذلك هو الوحيد بين الذين قاموا من الأموات، الذي قام بذاته، ولم يقمه أحد.

قام، وفي قيامته، أعطى للبشرية نعمة القيامة، حينما يسمع الذين في القبور صوته (يو٥: ٢٩).

قام منتصرًا، وداس الموت، ليقودنا أيضًا في موكب نصرته. ولكي يعطينا عدم الخوف من الموت، حتى يقول رسوله فيما بعد "أَيْنَ شَوْكَتُكَ يَا مَوْتُ؟" (١كو١٥: ٥٥).

إن الله الذي سمح أن يدخل الموت إلى طبيعتنا، سمح أيضًا برحمته أن تدخل القيامة إلى طبيعتنا.

وكما خلق الإنسان من تراب، وبالخطيئة أعاده إلى التراب، هكذا سمح بالقيامة، أن يحول هذا التراب إلى جسد مرة أخرى، ولكن في طبيعة أفضل...

لقد قال قبل صلبه "أبي يعمل حتى الآن، وأنا أيضًا أعمل" وهوذا بعد القيامة يستمر في عمله، ليس فقط في إراحة النفوس المتعبة وتقوية الركب المخلعة وإنما أيضًا في إعداد تلاميذه للخدمة، لتسليم العبء الكبير الذي سيلقى عليهم، ليكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها...

هكذا كان المسيح يعمل بعد القيامة، لأجل الرعاية وأعطى الرب للتلاميذ بقيامته روح الفرح، وكان قد قال لهم قبل صلبه "أراكم فتفرح قلوبكم، ولا يستطيع أحد أن ينزع فرحكم منه". وقد كان، وتخلصوا من الخوف والاضطراب، "فَفَرِحَ ٱلتَّلَامِيذُ إِذْ رَأَوْا ٱلرَّبَّ" (يو٢٠: ٢٠).

وعملت روح القيامة فيهم، ومنحتهم قوة، فشهدوا لها... وكانوا يكرزون بقيامة الرب من الأموات في كل مناسبة.. وهؤلاء الذين كانوا خائفين ومختبئين في العلية، ظهروا في جرأة، وملأوا الدنيا تبشيرًا، ولم يعبأوا بتهديد رؤساء اليهود، بل قالوا لهم "ينبغي أن يطاع الله أكثر من الناس".

"وَكَانَ ٱلرَّبُّ كُلَّ يَوْمٍ يَضُمُّ إِلَى ٱلْكَنِيسَةِ ٱلَّذِينَ يَخْلُصُونَ" (أع ٢: ٤٧)، "وَبِقُوَّةٍ عَظِيمَةٍ كَانَ ٱلرُّسُلُ يُؤَدُّونَ ٱلشَّهَادَةَ بِقِيَامَةِ ٱلرَّبِّ يَسُوعَ، وَنِعْمَةٌ عَظِيمَةٌ كَانَتْ عَلَى جَمِيعِهِمْ" (أع ٤: ٢٣).

وكما مكث الرب مع موسى على الجبل أربعين يومًا، ليسلمه الشريعة، ويسلمه مثال خيمة الاجتماع وكل محتوياتها، هكذا مكث الرب مع تلاميذه أربعين يومًا، يتكلم معهم فيما "عن الأمور المختصة بملكوت الله".. حقًا للهدوء والتأمل والخلوة وقت، ولخدمة الآخرين وقت. لقد مكث السيد المسيح مع الآب أربعين يومًا في خلوة روحية وأيضًا أربعين يومًا أخرى قضاها مع تلاميذه يعلمهم ويثبت إيمانهم. وفي تلك الفترة سلمهم العقيدة وكل تفاصيل الإيمان وأسرار الكنيسة وكيف يمارسونها، وكل الترتيبات الخاصة بالعبادة.. وأصبحت قيامة الرب مركز فرح التلاميذ وموضوع كرازتهم.

إنها فترة التسليم والتعليم والتفهيم... وفيما بعد ظهر للقديس بولس أيضًا الذي قال عن سر الإفخارستيا "لِأَنِّي تَسَلَّمْتُ مِنَ ٱلرَّبِّ مَا سَلَّمْتُكُمْ أَيْضًا" (١كو ١١: ٢٣) وهكذا تتابعت عملية التسليم، من الرب لتلاميذه، لتلاميذهم... الرب سلم بولس. وماذا فعل بولس؟ إنه يقول لتلميذه تيموثاوس "وَمَا سَمِعْتَهُ مِنِّي بِشُهُودٍ كَثِيرِينَ، أَوْدِعْهُ أُنَاسًا أُمَنَاءَ، يَكُونُونَ أَكْفَاءً أَنْ يُعَلِّمُوا آخَرِينَ أَيْضًا" (٢تي ٢: ٢).

وهكذا بعد أن علم تلاميذه، قال لهم قبل صعوده "ٱذْهَبُوا إِلَى ٱلْعَالَمِ أَجْمَعَ وَٱكْرِزُوا بِٱلْإِنْجِيلِ لِلْخَلِيقَةِ كُلِّهَا" (مر١٦: ١٥)، "تَلْمِذُوا جَمِيعَ ٱلْأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِٱسْمِ ٱلْآبِ وَٱلِٱبْنِ وَٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ. وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا جَمِيعَ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ" (مت ٢٨: ١٩، ٢٠). وهكذا كما سلمهم التعليم، سلمهم التعميد أيضًا.. والتعليم والتعميد لم يأمر بهما الشعب كله، إنما هو تكليف خاص بتلاميذه فقط، انتقل منهم إلى خلفائهم الأساقفة، الذين سلموه بدورهم إلى أناس أمناء أكفاء، وليس إلى عامة الشعب. إنه عمل من أعمال الكهنوت يقوم به رجال الإكليروس.

وهكذا قبل أن يسلمهم التعليم والتعميد، سلمهم الكهنوت، ومع الكهنوت سلمهم سلطان مغفرة الخطايا.. وهكذا يشرح لنا إنجيل يوحنا كيف أن الرب ظهر لتلاميذه. دخل والأبواب مغلقة وقال لهم "سَلَامٌ لَكُمْ! كَمَا أَرْسَلَنِي ٱلْآبُ أُرْسِلُكُمْ أَنَا. وَلَمَّا قَالَ هَذَا نَفَخَ وَقَالَ لَهُمُ: ٱقْبَلُوا ٱلرُّوحَ ٱلْقُدُسَ. مَنْ غَفَرْتُمْ خَطَايَاهُ تُغْفَرُ لَهُ، وَمَنْ أَمْسَكْتُمْ خَطَايَاهُ أُمْسِكَتْ" (يو٢٠: ١٩- ٢٣).

إن منح الروح القدس لسلطان الكهنوت ومغفرة الخطايا، غير منح الروح القدس في يوم الخمسين، الذي منح التلاميذ موهبة التكلم بألسنة وقوة على الكرازة والتبشير.

"لماذا الصليب؟"

مثلث الرحمات المتنيح نيافة أنبا غريغوريوس
أسقف الدراسات اللاهوتية والثقافة القبطية والبحث العلمي

لماذا جئنا اليوم؟ أجئنا لنقول أن المسيح مات؟

من هو المسيح؟ هو الله أولاً وقد اتخذ صورة البشر. والله حي لا يموت.

هو الحي الأول، وباعث الحياة في كل الوجود، فهو أصل الحياة فكيف يموت؟ لكنه قبل الموت في إنسانيته التي لبسها، واتخذها، واصطنعها، واتحد بها.

فالمسيح الذي نكس رأسه وقال الناس عنه إنه مات، كان في نفس الوقت مالكًا كل الحياة، لأنه لا يموت، ولذلك تردد الكنيسة دائمًا، وفي جمعة الصلبوت بالذات قولها "قدوس الله، قدوس القوي، قدوس الحي الذي لا يموت، يا من صلب عنا، إرحمنا".

فما معنى موت المسيح إذن؟

لقد اتخذ الله الكلمة ناسوتًا له، وناسوته جسد ذو روح عاقلة حية. فا للمسيح - وهو الله - جسد وروح إنسانية.. وإلا، فهل جاء الله ليخلص الحيوان، أم جاء ليخلص الإنسان روحًا وجسدًا؟ إذن كان لابد أن يتخذ المسيح كل طبيعتنا البشرية، وأن يتحد الإله بجسد ذي روح عاقلة، هذه هي الروح الإنسانية التي أسلمها على الصليب. فإذا قال الإنجيل عن المسيح في ساعة موته إنه "أسلم الروح" (مت ٢٧: ٥٠ - مر١٥: ٣٧ - يو ١٩: ٣٠ - لو ٢٣: ٦). فالمقصود بالروح هنا ليس لاهوت المسيح، حاشا، فاللاهوت هو لا يلفظ ولا يسلم، لأنه يملأ السماوات والأرض، ثم أن لاهوت الكلمة قد اتحد بالناسوت إتحادًا جوهريًا حقيقيًا كاملاً وتامًا، فلا يمكن أن يفارق الناسوت لحظة واحدة أو طرفة عين. إنما الروح التي أسلمها على الصليب هي الروح الإنسانية التي بها كمال ناسوته وكمال بشريته.. وإذن فموت المسيح معناه إنفصال مؤقت بين عنصري ناسوته، إنفصال بين الروح الإنسانية والجسد.. أما اللاهوت فظل متحدًا بكل من الروح والجسد.

والدليل على ذلك، إنه بعد أن أسلم المسيح الروح، وطعنوا جنبه بحربة ليتحققوا من موته، "جرى دم وماء" (يو ١٩: ٣٤) من جنبه، الأمر الذي لا يمكن أن يحدث لميت. فالميت يهرب الدم منه ويتجمد ويتجلط كما هو معروف. ولذلك فإن الطبيب لكي يتحقق من موت إنسان يغرس في جسمه دبوسًا، فإذا لم يخرج بدم كان هذا برهانًا على موته. وإذا طعنوا قلبه بخنجر نزف قليل ماء أصفر يسمونه بلازما.

أما بالنسبة للمسيح، فعندما طعنوه بعد موته تدفق من جنبه دم وماء متميزين الواحد عن الآخر، وهو دليل على أن المسيح - وقد مات بناسوته - كان حيًا بلاهوته، وعلامة حياته الدم والماء اللذان تدفقا وجريا من جنبه الإلهي بعد موته، مما لم يحدث ولن يحدث لكائن بشري آخر. فلما رأى ذلك قائد المائة الروماني - وهو رجل وثني - صاح بالاعتراف المسيحي "حقًا كان هذا الإنسان هو ابن الله" (مت ٢٧: ٥٤ - مر ١٥: ٣٩) وهذا هو السبب في أن القديس يوحنا الذي كتب إنجيله من أجل إثبات لاهوت المسيح وقال في ختامه "وَآيَاتٍ أُخَرَ كَثِيرَةً صَنَعَ يَسُوعُ قُدَّامَ تَلاَمِيذِهِ لَمْ تُكْتَبْ فِي هَذَا ٱلْكِتَابِ. وَأَمَّا هَذِهِ فَقَدْ كُتِبَتْ لِتُؤْمِنُوا أَنَّ يَسُوعَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللهِ" (يو ٢٠: ٣٠ - ٣١) قد اهتم أكثر من غيره من الإنجيليين بواقعة جريان الدم والماء من جنب المخلص بعد موته، لما لها من دلالة لاهوتية، وقال معقبًا عليها "وَٱلَّذِي عَايَنَ شَهِدَ، وَشَهَادَتُهُ حَقٌّ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ لِتُؤْمِنُوا أَنْتُمْ" (يو١٩: ٣٥).

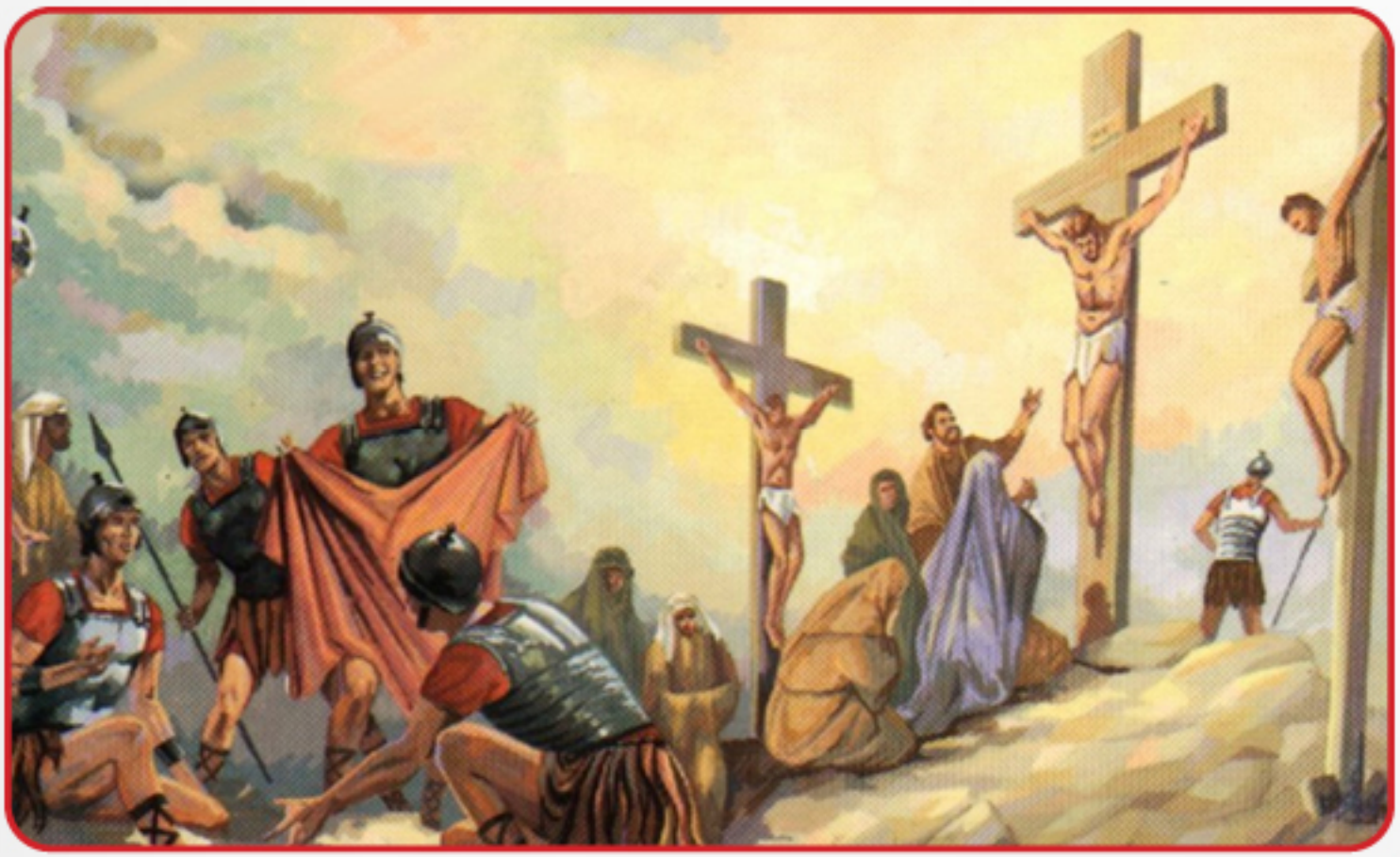

أنت تسأل والأنبا بيشوي يجيب....

مثلث الرحمات المتنيح نيافة أنبا بيشوي
مطران دمياط وكفر الشيخ والبراري ورئيس دير القديسة دميانة للراهبات

ما معنى الآية "أَبِي وَأَبِيكُمْ وَإِلَهِي وَإِلَهِكُمْ" (يو ٢٠: ١٧)؟

ارتضى السيد المسيح في اتضاعه أن يحسب نفسه ضمن إخوته من البشر "كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُشْبِهَ إِخْوَتَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ بلا خطية" (عب ٢: ١٧) لهذا قال لمريم المجدلية "اَذْهَبِي إِلَى إِخْوَتِي وَقُولِي لَهُمْ: إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ وَإِلَهِي وَإِلَهِكُمْ" (يو ٢٠: ١٧).

ولكن من المعلوم أن أبوة الآب للسيد المسيح شيء وأبوته للبشر شيء آخر. فالسيد المسيح هو ابن الله بالطبيعة (بحسب لاهوته)، أما نحن فأبناء الله بالتبني. كذلك هناك فرق بين وضعنا كعبيد الله، ووضع السيد المسيح الذي أخذ صورة عبد. فنحن عبيد بحكم وضعنا كمخلوقين، أما السيد المسيح فهو الخالق الذي أخلى ذاته وتجسد آخذًا صورة عبد، ووُجد في الهيئة كإنسان، وصار ابنًا للإنسان.

الفرق بين كرامة السيد المسيح وكرامة إنسان مثل موسى النبي، شرحه معلمنا بولس الرسول وقال "فَإِنَّ هَذَا قَدْ حُسِبَ أَهْلًا لِمَجْدٍ أَكْثَرَ مِنْ مُوسَى، بِمِقْدَارِ مَا لِبَانِي ٱلْبَيْتِ مِنْ كَرَامَةٍ أَكْثَرَ مِنَ ٱلْبَيْتِ لِأَنَّ كُلَّ بَيْتٍ يَبْنِيهِ إِنْسَانٌ مَا، وَلَكِنَّ بَانِيَ ٱلْكُلِّ هُوَ ٱللهُ" (عب ٣: ٣، ٤) أي أن الفرق في الكرامة بين السيد المسيح وموسى النبي هو الفرق بين كرامة الخالق وكرامة المخلوق.

بنوة المسيح للآب:

- السيد المسيح هو ابن الله الوحيد الجنس (مونوجينيس إيوس)... هو الوحيد الذي له نفس طبيعة الآب وجوهره بالولادة الأزلية من الآب، لذلك دُعي بلقب "الوحيد" وكل ولادة أخرى من الله هي

بالتبني، وليس بحسب الطبيعة والجوهر. ولادة الابن الوحيد من الآب قبل كل الدهور هي مثل ولادة الشعاع من النور بنفس طبيعته وجوهره.

• وكما يقول قداسة البابا شنوده الثالث: إن لقب السيد المسيح هو الكلمة (اللوغوس) بمعنى أن لقبه هو (العقل الإلهي المنطوق به).

• فأقنوم الابن (الكلمة) حسب تعليم القديس كيرلس الكبير، له ولادتان:

الولادة الأولى: أزلية من الآب بحسب ألوهيته.

الولادة الثانية: في ملء الزمان من العذراء مريم بحسب إنسانيته.

• ويقول معلمنا بولس الرسول "يَسُوعُ ٱلْمَسِيحُ هُوَ هُوَ أَمْسًا وَٱلْيَوْمَ وَإِلَى ٱلْأَبَدِ" (عب١٣: ٨) أي أنه هو نفسه في الماضي والحاضر والمستقبل، قبل التجسد وفي التجسد وإلى أبد الدهور. أي أن الذي وُلد من الآب قبل كل الدهور، هو هو نفسه الذي تجسد من العذراء في ملء الزمان وولد منها بحسب الجسد وسيبقى هو نفسه إلى الأبد.

• ونفس كلمات القديس بولس الرسول يرددها الأب الكاهن في الأرباع الخشوعية وهو يبخر ما بين الخورس الأول والخورس الثاني في الكنيسة في دورة بخور عشية وباكر وفي دورة البولس في القداس الإلهي إذ يقول: (يسوع المسيح هو هو أمسًا واليوم وإلى الأبد، بأقنوم واحد نسجد له ونمجده)... ابن الله الأزلي هو هو نفسه ابن الإنسان، هو كلمة الله الذي أخذ جسدًا من العذراء مريم - بفعل الروح القدس- جاعلاً إياه جسده الخاص.

• وكل ما ينسب إلى جسد الكلمة ينسب إلى الكلمة مثل الولادة والألم والموت.. مع أن الكلمة بحسب طبيعته الإلهية لا يحتاج إلى ولادة جديدة، ولا يتألم، ولايموت، ولكن إذ صار له جسد، فقد تألم ومات بحسب هذا الجسد ناسبًا إلى نفسه كل ما يخص جسده الخاص.

لهذا دُعيت العذراء مريم: (والدة الإله = ثيؤطوكوس = Theotokos)، إذ أن الذي وُلد منها هو الإله الحقيقي كلمة الله المتجسد. وقد (ولدت الله الكلمة بالحقيقة) كما نقول في المجمع في القداس الإلهي. وكما نردد في لحن مرد الإبركسيس أيضًا في القداس الإلهي (التي ولدت لنا الله الكلمة).

أخذ الذي لنا وأعطانا الذي له:

• لقد أخذ السيد المسيح صورة عبد، لكي نصير نحن على صورة الله ومثاله. وقبل السيد المسيح أن يصير ابنًا للإنسان لكي نصير نحن أولاد الله... لهذا كان يحلو له أن يدعو الرسل إخوته "اَذْهَبِي إِلَى إِخْوَتِي وَقُولِي لَهُمْ" (يو٢٠: ١٧).

• ويقول معلمنا بولس الرسول "لأَنَّهُ لاَقَ بِذَاكَ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ الْكُلُّ وَبِهِ الْكُلُّ، وَهُوَ آتٍ بِأَبْنَاءٍ كَثِيرِينَ إِلَى الْمَجْدِ، أَنْ يُكَمِّلَ رَئِيسَ خَلاَصِهِمْ بِالآلاَمِ لأَنَّ الْمُقَدِّسَ وَالْمُقَدَّسِينَ جَمِيعَهُمْ مِنْ وَاحِدٍ، فَلِهَذَا السَّبَبِ لاَ يَسْتَحِي أَنْ يَدْعُوَهُمْ إِخْوَةً قَائِلاً: "أُخَبِّرُ بِاسْمِكَ إِخْوَتِي، وَفِي وَسَطِ الْكَنِيسَةِ أُسَبِّحُكَ" (عب٢: ١٠- ١٢).

• أخذ السيد المسيح البنوة للإنسان (التي تخصنا نحن) وأعطانا البنوة لله (التي تخصه هو)، لهذا قال لمريم المجدلية بعد قيامته من الأموات "أني أصعد إلى أبي وأبيكم وإلهي وإلهكم".

• بنزوله من السماء أخذ منا البنوة للإنسان وبصعوده إلى السماء منحنا البنوة لله، إذ أرسل الروح القدس الذي يلدنا في المعمودية من الله، ويصيرنا أولادًا لله بالتبني على صورة الله ومثاله.

إتفاق الأناجيل الأربعة
في الأحداث التي صاحبت قيامة الرب
"للقديس أغسطينوس"

أ- لنقارن بين هذه الآيات:

+ "وَبَعْدَ ٱلسَّبْتِ، عِنْدَ فَجْرِ أَوَّلِ ٱلْأُسْبُوعِ، جَاءَتْ مَرْيَمُ ٱلْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ ٱلْأُخْرَى لِتَنْظُرَا ٱلْقَبْرَ. وَإِذَا زَلْزَلَةٌ عَظِيمَةٌ حَدَثَتْ، لِأَنَّ مَلَاكَ ٱلرَّبِّ نَزَلَ مِنَ ٱلسَّمَاءِ وَجَاءَ وَدَحْرَجَ ٱلْحَجَرَ عَنِ ٱلْبَابِ، وَجَلَسَ عَلَيْهِ" (مت ٢٨: ١ - ٧).

+ "وَبَاكِرًا جِدًّا فِي أَوَّلِ ٱلْأُسْبُوعِ أَتَيْنَ إِلَى ٱلْقَبْرِ إِذْ طَلَعَتِ ٱلشَّمْسُ، وَكُنَّ يَقُلْنَ فِيمَا بَيْنَهُنَّ: مَنْ يُدَحْرِجُ لَنَا ٱلْحَجَرَ عَنْ بَابِ ٱلْقَبْرِ، فَتَطَلَّعْنَ وَرَأَيْنَ أَنَّ ٱلْحَجَرَ قَدْ دُحْرِجَ! لِأَنَّهُ كَانَ عَظِيمًا جِدًّا، وَلَمَّا دَخَلْنَ ٱلْقَبْرَ رَأَيْنَ شَابًّا جَالِسًا عَنِ ٱلْيَمِينِ لَابِسًا حُلَّةً بَيْضَاءَ." (مر ١٦: ٢ - ٥).

واضح أن الامرأتين قد رأتا ملاكين- الملاك الذي ذكره القديس متى الذي كان جالسًا على الحجر عند باب القبر- والثاني وهو الذي ذكره القديس مرقس. رأتاه عندما دخلن القبر- وبهذا المفهوم يزول من ذهن القارئ أي شك في عدم اتفاق الإنجيليين ولنتأمل فيما قاله كل من الملاكين إلى المرأتين:

• فنقرأ في إنجيل متى "فَأَجَابَ ٱلْمَلَاكُ وَقَالَ لِلْمَرْأَتَيْنِ: لَا تَخَافَا أَنْتُمَا، فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكُمَا تَطْلُبَانِ يَسُوعَ ٱلْمَصْلُوبَ. لَيْسَ هُوَ هَهُنَا، لِأَنَّهُ قَامَ كَمَا قَالَ! هَلُمَّا ٱنْظُرَا ٱلْمَوْضِعَ ٱلَّذِي كَانَ ٱلرَّبُّ مُضْطَجِعًا فِيهِ. وَٱذْهَبَا سَرِيعًا قُولَا لِتَلَامِيذِهِ: إِنَّهُ قَدْ قَامَ مِنَ ٱلْأَمْوَاتِ. هَا هُوَ يَسْبِقُكُمْ إِلَى ٱلْجَلِيلِ. هُنَاكَ تَرَوْنَهُ. هَا أَنَا قَدْ قُلْتُ لَكُمَا" (مت ٢٨: ٥ - ٧).

• كما نقرأ في الإنجيل للقديس مرقس "فَقَالَ لَهُنَّ: لَا تَنْدَهِشْنَ! أَنْتُنَّ تَطْلُبْنَ يَسُوعَ ٱلنَّاصِرِيَّ

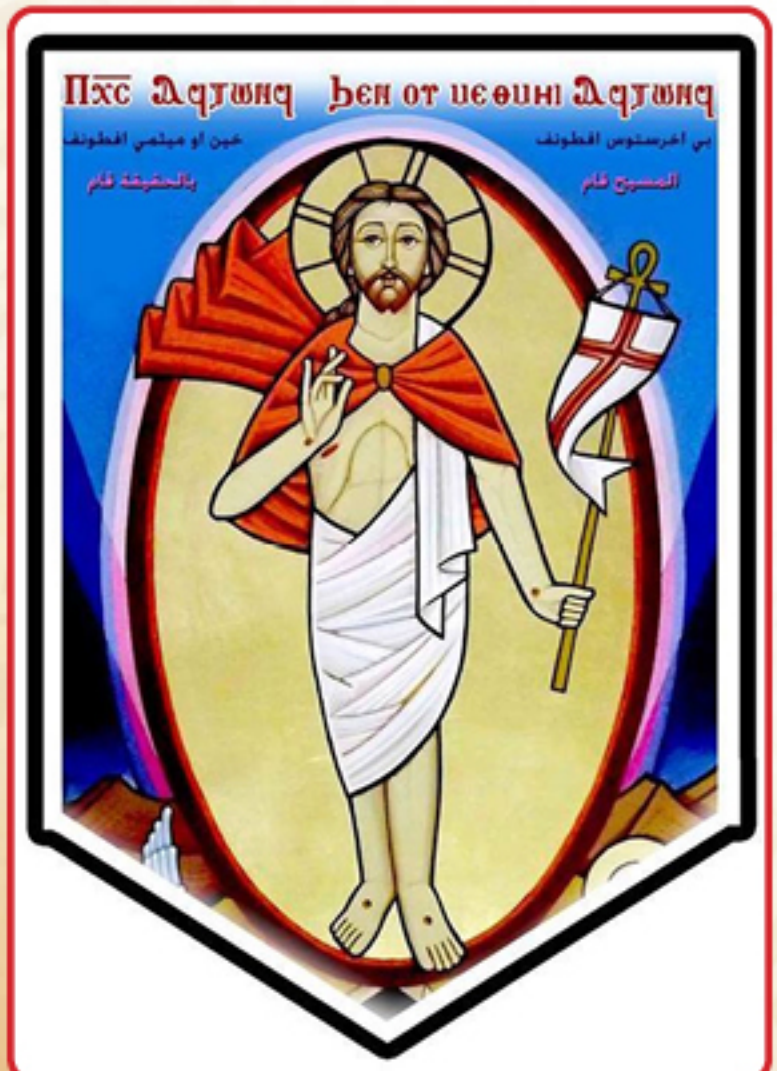

ٱلْمَصْلُوبَ. قَدْ قَامَ! لَيْسَ هُوَ هٰهُنَا. هُوَذَا ٱلْمَوْضِعُ ٱلَّذِي وَضَعُوهُ فِيهِ. لَكِنِ ٱذْهَبْنَ وَقُلْنَ لِتَلَامِيذِهِ وَلِبُطْرُسَ إِنَّهُ يَسْبِقُكُمْ إِلَى ٱلْجَلِيلِ. هُنَاكَ تَرَوْنَهُ كَمَا قَالَ لَكُمْ" (مر ١٦: ٦ - ٨).

(١) إن الملاك الأول شجع المرأتين أن يدخلا القبر بقوله هلما انظرا الموضع الذي كان الرب مضطجعًا فيه ولما دخلتا القبر رأتا الملاك الثاني الذي ذكره القديس مرقس.

(٢) وكل من الملاكين أخبر المرأتين أن يذهبا إلى الجليل ويخبرن التلاميذ بقيامة الرب يسوع وأنه يسبقهم إلى الجليل.

(٣) ولكن الملاك الذي ذكره القديس مرقس ينفرد بذكر بطرس علاوة على ذكر التلاميذ.

وقد جاء ذكر الملاكين في البشارتين للقديسين لوقا ويوحنا في هذه الآيات:

• "فَدَخَلْنَ وَلَمْ يَجِدْنَ جَسَدَ ٱلرَّبِّ يَسُوعَ، وَفِيمَا هُنَّ مُحْتَارَاتٌ فِي ذَلِكَ، إِذَا رَجُلَانِ وَقَفَا بِهِنَّ بِثِيَابٍ بَرَّاقَةٍ" (لو٢٤: ٢، ٣).

• "أَمَّا مَرْيَمُ فَكَانَتْ وَاقِفَةً عِنْدَ ٱلْقَبْرِ خَارِجًا تَبْكِي. وَفِيمَا هِيَ تَبْكِي ٱنْحَنَتْ إِلَى ٱلْقَبْرِ، فَنَظَرَتْ مَلَاكَيْنِ بِثِيَابٍ بِيضٍ جَالِسَيْنِ وَاحِدًا عِنْدَ ٱلرَّأْسِ وَٱلْآخَرَ عِنْدَ ٱلرِّجْلَيْنِ، حَيْثُ كَانَ جَسَدُ يَسُوعَ مَوْضُوعًا" (يو٢٠: ١١، ١٢).

ولكن كيف يذكر القديس لوقا أن الملاكين كانا واقفين بينما يذكر القديس يوحنا أنهما كانا جالسين؟ الجواب أن الملاكين كانا جالسين ولكنهما عندما تحدثا إلى النساء وقفا إذ يقول لوقا إذا رجلان وقفا بهن.

وهناك سؤال ربما يسأله البعض وهو لماذا اكتفى القديس يوحنا بذكر مريم المجدلية بينما ذكر الإنجيليون الثلاثة أن هناك نساء أخريات كن يرافقنها؟ والاجابة هي أن مريم المجدلية كانت أكثرهن اهتمامًا بالحوادث التي أحاطت بصلب الرب يسوع وأكثرهن تأثرًا بآلامه وموته، لذلك اختصها القديس يوحنا بالذكر.

هناك أيضًا أمرًا آخر يجدر ذكره وهو هل هناك اختلاف بين القديس متى والقديس مرقس في هذا النص؟

+ "فَخَرَجَتَا سَرِيعًا مِنَ ٱلْقَبْرِ بِخَوْفٍ وَفَرَحٍ عَظِيمٍ، رَاكِضَتَيْنِ لِتُخْبِرَا تَلَامِيذَهُ" (مت ٢٨ : ٨).

+ "فَخَرَجْنَ سَرِيعًا وَهَرَبْنَ مِنَ ٱلْقَبْرِ، لِأَنَّ ٱلرِّعْدَةَ وَٱلْحَيْرَةَ أَخَذَتَاهُنَّ. وَلَمْ يَقُلْنَ لِأَحَدٍ شَيْئًا لِأَنَّهُنَّ كُنَّ خَائِفَاتٍ" (مر١٦ : ٨).

كيف يكون التوفيق بين قول القديس متى أن النسوة ركضن ليخبرن التلاميذ بينما يذكر التفسير هو أنهن لم يقلن لأحد شيئًا؟.. التفسير هو أنهن كن خائفات فلم يجرؤن على التحدث مع الملاكين ول مع الحراس لكنهن ركضن ليخبرن التلاميذ.

ب- الوقت الذي ذهبت النسوه إلى القبر:

بقى أن نذكر ما ورد في البشائر الأربعة عن الوقت الذي ذهبت فيه النسوه إلى القبر لاثبات اتفاقها:

+ "وَبَعْدَ ٱلسَّبْتِ، عِنْدَ فَجْرِ أَوَّلِ ٱلْأُسْبُوعِ، جَاءَتْ مَرْيَمُ ٱلْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ ٱلْأُخْرَى لِتَنْظُرَا ٱلْقَبْرَ" (مت٢٨ :١).

+ "وَبَاكِرًا جِدًّا فِي أَوَّلِ ٱلْأُسْبُوعِ أَتَيْنَ إِلَى ٱلْقَبْرِ إِذْ طَلَعَتِ ٱلشَّمْسُ" (مر ١٦: ٢).

+ "ثُمَّ فِي أَوَّلِ ٱلْأُسْبُوعِ، أَوَّلَ ٱلْفَجْرِ، أَتَيْنَ إِلَى ٱلْقَبْرِ حَامِلَاتٍ ٱلْحُنُوطَ ٱلَّذِي أَعْدَدْنَهُ، وَمَعَهُنَّ أُنَاسٌ" (لو ٢٤ : ١).

+ "وَفِي أَوَّلِ ٱلْأُسْبُوعِ جَاءَتْ مَرْيَمُ ٱلْمَجْدَلِيَّةُ إِلَى ٱلْقَبْرِ بَاكِرًا، وَٱلظَّلَامُ بَاقٍ. فَنَظَرَتِ ٱلْحَجَرَ مَرْفُوعًا عَنِ ٱلْقَبْرِ" (يو ٢٠ :١).

تتفق البشائر الأربعة في الوقت أنه كان في فجر أول الأسبوع وعبارة "وبعد السبت" التي ذكرت في بشارة القديس متى فقط تزيد الموضوع وضوحًا حيث أنها تحدد تمامًا اليوم الذي قام فيه الرب وهو السبت الذي يلي يوم السبت.

ويتبع في العدد القادم

صـــور لـــهـــا تـــاريـــخ

صورة فريدة لقداسة البابا مكاريوس الثالث البابا الـ ١١٤ وهو يعانق الملك فاروق عام ١٩٤٤م

البابا أنبا شنوده الثالث وحوله عدد من المطارنة الكبار عام ١٩٧٣م في زيارة لإثيوبيا ويظهر في الصورة الأنبا باخوميوس - الأنبا صموئيل أسقف الخدمات - الأنبا مكسيموس مطران القليوبية - الأنبا أثناسيوس مطران بني سويف - الأنبا دانيال مطران الخرطوم - أبونا مرقس داود

صورة مبهجة وان غاب أصحابها..
البابا شنودة
الانبا صرابامون
الانبا باخوميوس
الانبا بيسنتي
في شم النسيم - دير السريان

"The Resurrection"

His Grace Bishop Ermia
The General Bishop
Head of the Coptic Orthodox Cultural Center

Christians celebrate the feast of Resurrection. The truth of resurrection and life after death is confirmed by religions. The journey of human life is but a short period; no matter how long, it cannot be compared to the eternal life that does not end after a person's resurrection. Thus, resurrection has become an extension of human life on Earth, and death is no longer the end, but a passage from Earth to Heaven. Resurrection carries many meanings and lessons for us, including...

Resurrection and Life:

From the resurrection, we learn the meaning and value of life; for every person will stand before God - may His glory be exalted - on the Day of Resurrection to be held accountable for the deeds they performed in their life; "So then, each of us will give an account of ourselves to God." Therefore, a wise person always keeps in mind the consequences of their actions, and eternal life becomes an integral part of their life, influencing their decisions and behaviors; they change all their behavior or thoughts.

Resurrection elevates human vision to the heavens and connects their life on Earth with what comes after death; to become one continuous path extending from Earth to Heaven, filled with love, giving, supporting others, etc. A person lives not only for themselves without considering others, but

cares for everything that builds and benefits those around them. Thus, resurrection becomes a motivation in people's lives to work faithfully and sincerely in the life that God has granted them. I liked someone's saying: "When my life ends and I stand before God, I hope I have no talent left unused, and that I can say to God: I have used everything you gave me for good." Resurrection is a light that shines upon people's lives and reflects on those who know them, so their steps become signs on the path of life.

Resurrection and Hope:

In the journey of life, when people experience pain, fatigue, or hardship, we find that the resurrection gives a person hope, patience, and comfort in enduring these troubles, with the expectation that something better will come afterward. There's a story about a woman living in a Western country who was diagnosed with an incurable disease. Doctors informed her that she had only a short time left, no more than a few months, before she would die. She began to arrange some matters; however, she had a strange request: she wanted to be buried holding a dinner fork in her hand! This caused surprise and astonishment, but she explained, 'I remember that at all the social gatherings I attended, when we were eating, after the main course plates were cleared, they would tell you, "Keep your fork." And I loved that phrase very much; it meant that the meal wasn't over yet, and something better was still to come: chocolate cake, apple pie, etc. So, I want those who see me with the fork in my hand to wonder about its secret; and then tell them, "The best is yet to come."' And that's exactly what happened; everyone who bid farewell to this woman asked about the secret of the fork, and they were told it meant, "The best is in the life to come." This story reflects, in a very simple but profound way, the woman's vision of life after the resurrection, that it holds all that is best for humanity. If life here carries within it problems, troubles, and pains, the resurrection grants people hope, expectation, and patience, and thus they can continue in life with the strength of the resurrection.

Resurrection and Love:

There is a close relationship between the resurrection and a person's life in love;

as Saint Paul the Apostle stated: "And now these three remain: faith, hope and love. But the greatest of these is love." If a person lives in hope in this life, that their pains, endurance, and patience will be rewarded by God with goodness in heaven, then the love they experience in the world is the key to eternal happiness. When a person offers sincere and genuine love to their fellow human beings, we find them: supporting, assisting, and sharing in lifting their burdens and pains, becoming a source of joy to everyone they meet in life! As they give love, they find echoes of their toil, endurance, and work in life, and also at the end of their journey. Thus, love begins on Earth and advances its possessor as an advocate before God, speaking on their behalf.

Resurrection and Joy:

Also, life in heaven is associated with perpetual joy, as all sorrow and toil will have no place when a person rises to eternal life. A person will rejoice because they will meet God, the desire of their first love, the loving Almighty who helped and supported them in all matters of their life like a true father, the one they relied on throughout their days. They will also rejoice because they will live with all the righteous souls they knew, and those they only heard about, who will recognize them in eternity. One of the secrets of a person's happiness in the resurrection is that they will live a life free from evil, injustice, and wars; they will know the meaning of true peace that cannot be taken away. A person will rejoice because they strived in their life, toiled, endured, and lived in a life of gratitude and contentment, and it is time for their labors to be crowned with rest. Just as a student who studies hard, remembers their lessons, and completes their assignments without negligence or boredom feels joy and happiness when they excel in the exam they take. Thus, life is an exam that passes through life into life! I was impressed by the saying: 'Life is an exam paper, so focus on your paper before it is taken away.'

I wish you a happy Feast of Resurrection, pleading for God to grant the people of Egypt all happiness and peace, and to preserve our beloved country Egypt in security, peace, goodness, and prosperity.

مع أفراح القيامة تنيح **قداسة البابا فرنسيس بابا الفاتيكان**، الذي كان رمزًا عالميًا للتسامح والمحبة والتضامن الإنساني، تاركًا إرثًا عظيمًا للإنسانية.

فقداسته شخصية عالمية إستثنائية، كرّس حياته لخدمة قيم السلام والعدالة، وعمل لتعزيز قيم التسامح والتواصل بين الأديان، وبناء جسور الحوار بين الشعوب، وداعياً إلى إنهاء الصراعات والحروب وتحقيق السلام في العالم.

فهو بابا السلام والمحبة.

وبالأصالة عن نفسي وباسم مجلس إدارة المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي وقناة مي سات والعاملين فيهم الخدام والموظفين في مصر وألمانيا وأمريكا نتقدم بخالص التعازي إلى دولة الفاتيكان وإلى أخوتنا الكاثوليك في مصر وإيطاليا والعالم أجمع ولكل محبيه، طالبين نياحًا لروحه في حضن القديسين إبراهيم وإسحق ويعقوب وتعزيات السماء لكم جميعًا.

With the joy of the Resurrection, **H.H. Pope Francis of the Vatican** passed away. He was a universal symbol of tolerance, love and human solidarity, leaving a great legacy for humanity. H.H. is an exceptional global personality who has devoted his life to serving the values of peace and justice, working to promote the values of tolerance and interreligious communication, building bridges of dialogue between peoples, calling for an end to conflicts and wars and achieving peace in the world.

He is truly the Pope of peace and love.

On my behalf, and on behalf of the board of directors of the Coptic Orthodox Cultural Centre, ME-Sat Channel and those who work for it and those who serve through it in Egypt, Germany and America, I extend my sincere condolences to the Vatican State, to our Catholic brothers in Egypt, Italy, the whole world and to all his lovers.

May the Lord repose his soul in the bosom of Saints Abraham, Isaac and Jacob and I extend my condolences to all of you.

Con la gioia della Pasqua è mancato **Sua Santità Papa Francesco**, Vescovo di Roma e Pontefice della Chiesa Cattolica.

E' stato un simbolo mondiale di tolleranza, amore e solidarietà umana che ha lasciato una grande eredità all'umanità.

Sua Santità Francesco è stato una figura mondiale eccezionale che ha dedicato la sua vita al servizio dei valori della pace e della giustizia. Si è impegnato a promuovere i valori della tolleranza e della comunicazione interreligiosa, a costruire ponti di dialogo tra i popoli e a chiedere la fine dei conflitti e delle guerre e il raggiungimento della pace nel mondo.

Egli è stato il padre della pace e dell'amore.

A nome mio personale e a nome del Consiglio di amministrazione del Centro culturale copto ortodosso, del ME Sat Channel e del suo personale, compresi i dipendenti e gli impiegati in Egitto, Germania e America, porgo le mie più sentite condoglianze ai nostri fratelli cattolici in tutto il mondo, estendendole a suoi familiari e a tutti i suoi cari.

Chiediamo il riposo della sua anima nel seno dei santi Abramo, Isacco e Giacobbe e la consolazione celeste per tutti voi.

Avec la joie de Pâques, **Sa Sainteté le Pape François**, Pape du Vatican, est décédé. Il était un symbole mondial de la tolérance, d'amour et de solidarité humaine, laissant derrière lui un énorme héritage pour l'humanité.

Sa Sainteté est une personnalité mondiale exceptionnelle qui a consacré sa vie au service des valeurs de paix et de justice. Il s'est consacré pour promouvoir les valeurs de la tolérance et de communication interreligieuse, à construire des ponts de dialogue entre les peuples et a appelé à la fin des conflits, des guerres et à réaliser la paix dans le monde.

Il est le père de la paix et de l'amour.

En mon nom personnel et celui du conseil d'administration du Centre Culturel Copte Orthodoxe, de la chaîne ME Sat et de son personnel, y compris les fonctionnaires et employés en Égypte, en Allemagne et aux États Unis, je présente mes sincères condoléances au Vatican, à nos frères catholiques en Égypte, en Italie et dans le monde, ainsi qu'à tous ses proches. Nous demandons le repos de son âme dans le sein des saints Abraham, Isaac et Jacob,
et une consolation céleste pour vous tous.

تذكار نياحة القديس العظيم
الأنبا مقار الكبير "صديق الشاروبيم"
(٢٧ برمهات - ٥ ابريل)